حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر "قيم المواطنة الرقمية" لتحقيق التنمية المستدامة: "بحث ميداني في محافظة القاهرة"

أمل عبدالفتاح شمس*

استاذ علم الاجتماع المساعد/ قسم الفلسفة وعلم الاجتماع/ كلية التربية/جامعة عين شمس

المستخلص

استهدف البحث تقييم دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر "قيم المواطنة الرقمية"، كانت أهداف البحث: التعرف على مدى معرفة "القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال" "بقيم المواطنة الرقمية"، وتحديد عدد الساعات التي يقضيها المشاركون في البحث، على شبكة الانترنت، والتعرف على كيفية ممارسة المشاركين في البحث لقيم "المواطنة الرقمية" عند استخدامهم "شبكة الانترنت"، وتقييم دور "مؤسسات التنشئة الاجتماعية" في نشر قيم "المواطنة الرقمية" لدى الأطفال في سن ٥-٩ عام، والتعرف على (سلوكيات وتصرفات) الأطفال مستخدمي "شبكة الانترنت"، وبحث طبيعة (المحتوى) الذي يتابعه الأطفال على "شبكة الانترنت". تم إجراء البحث، على أربع فئات عددهم (٧٥): ٢٠ طفلا من ٥-٩ سنوات، و١٥ من أمهات الأطفال، و٢٠ معلما، و٢٠ من فئة (الطالب- المعلم). في مدارس وروضات من إدارة الزيتون التعليمية- محافظة القاهرة، وهم: كلية السلام الرسمية الإبتدائية، ومدرسة الجليل الإبتدائية، ومدرسة كاظم أغا الإبتدائية. استخدم البحث المنهج الوصفي، مع الاستعانة بأسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، للفئات الأربع: (الأمهات، والمعلمين، والطلاب/المعلمين، والأطفال)، تبنى البحث موجهين نظريين: المجال العام لـ هبرماس، و(المجتمع الشبكي) "لكاسيلز"، الذي يؤثر أكثر من الأسرة على الأطفال. استخدم البحث: عدد اثنين من أدلة المقابلة لجمع المعلومات: الأول: (للأمهات، والمعلمين، والطلاب- المعلمين)، والثاني: (للأطفال)، والمقابلات الفردية، والمجموعات البؤرية، اعتمد البحث معايير ريبيل (Ribble,٢٠١٦) (لقيم لمواطنة الرقمية). أهم نتائج البحث: تشكل الهواتف الذكية أكثر الأجهزة المستخدمة للتواصل مع شبكة الإنترنت، يعاني القائمون بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، في العصر الرقمي من التباس معنى "المواطنة الرقمية"، وأكثر المضايقات عن طريق شبكة الانترنت: كانت إرسال صورة غير أخلاقية، والاستيلاء على الحساب بعد اختراقه، محاولات للتعارف، ويتفاعل الأطفال مع عدد من الأغاني والألعاب والبرامج غير المناسبة لطبيعة المرحلة السِّنِيَّة التي يمرون بها، في ظل تدني وعي الأمهات والمعلمين، ويمارس الأطفال ألعابًا تدفعهم لممارسة العنف مع المحيطين بهم.

أوصى البحث بضرورة إنشاء (قاعدة بيانات رقمية) Digital Data-Base تشمل المواقع الإلكترونية، التي يمكن الرجوع إليها للتأكد من المعلومات والأخبار، والألعاب الرقمية الجيدة والضارة، كي يعرفها المستخدمون، وعمل قائمة بالبرامج، والألعاب، والمواقع، التي ثبت أنها قد تعرض حياة الأطفال: (النفسية، والاجتماعية، والصحية، والمستقبلية) للخطر.، و توجيه وسائل الإعلام، لتشكيل "ثقافة رقمية" لأفراد المجتمع.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة:

نعيش مع جيل "النقارين" Clickerati وفقا لـ(Harel-Caperton)، وجيل الانترنت the Net Generation وفقا لـ(Tapscott, ١٩٩٨)، وجيل الشاشات Screenagers وفقا لـ(Rushkof, ٢٠٠٦) أو جيل جوجل " Google Generation" الذين ولدوا بعد عام ١٩٩٣، ويستخدمون تقنية الويب ٢.٠، أو جيل التطبيقات The Apps وفقا لـGardner and Davis أو المواطنين الرقميين digital natives وفقا لـ (Prensky,) بلغ عدد مستخدمي الانترنت عام ٢٠١٨ ٤.٠٢١ مليار نسمة من اجمالي ٧.٥ مليار نسمة، هم "سكان العالم" الافتراضي، في العصر الرقمي Era Digital: (المهاجرون الرقميون والمواطنون الرقميون).

تبع "العصر الرقمي"، العصر الصناعي، وانتقلت "القوة" فيه من حائزي "رأس المال" إلى حائزي "المعرفة التقنية والبرمجية" والقدرة على الاتصالات، حيث دعم تقدم وسائل "الاتصال الدولي" تكسير الحدود الجغرافية، خالقاً نمطاً من العلاقات في العالم الافتراضي Virtual World، كنتاج للتحولات: «كما وكيفاً» في عالم التواصل.

ساهمت العولمة و"العالم الرقمي-الافتراضي" بتجلياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، في تغيير طريقة عيش الناس، كمواطنين في العالم "الواقعي"، تمت إعادة تعريف "المواطنة"، نتيجة حركات الهجرة، مما زعزع مفهوم المواطنة والانتماء، وأكد الحاجة إلى تعريف جديد للمواطنة، يتضمن دور التكنولوجيا في بناء "المواطن".

بدأت "التكنولوجيا الرقمية" منذ نهاية تسعينيات القرن العشرين: يقول مانويل كاستيل Manuel Castel" تخضع مجتمعاتنا الحديثة لهيكلة الرأسمالية وازدهار"المجتمع المعلوماتي"، مما يعني أن الإبداع والمعالجة وانتقال المعلومة يشكل مصدراً للسلطة والإنتاجية[١]، وهو ما يسميه "جيريمي ريفكين" Jeremy Rifkin "ثقافة الولوج"، في فترة ما بعد الحداثة. نتج عن (المجتمع الرقمي) Digital Society مزايا -لا يمكن إنكارها- مثل: انضغاط الزمن والمكان وتقريب المسافات، وتقليل الجهد، وتوفير فرص التعليم والعمل والتسلية والتفاعل الاجتماعي من خلال تطبيقات تكنولوجية حديثة: كالهواتف النقالة، والكمبيوتر وشبكة الإنترنت.

قديما كانت "المواطنة" كقيمة ومبادئ وقوانين وممارسات، أساس استقرار"دولة المدينة" في اليونان، ثم أصبحت أساساً للإصلاح السياسي بعد الثورة الفرنسية بالتأكيد على حقوق وواجبات ومسؤوليات المواطنين. تأثرت حياة الأفراد بالتكنولوجيا والثورة الرقمية، التي بدأت تقوض "قيم المواطنة" في شكلها التقليدي مثل: حب الوطن والانتماء؛ لأن جيل النشء والشباب انعزلوا في حجراتهم يتفاعلون مع آخرين في جميع أنحاء العالم عبر العالم الإفتراضي، هنا أصبحت "المواطنة الافتراضية" في العالم «دون دولة، دون أمة، دون وطن، الوطن هو الفضاء المعلوماتي الذي تصنعه شبكات الاتصال، ذلك الفضاء الذي يسيطر على الاقتصاد والسياسة والثقافة»، مما أثر على المفهوم التقليدي للمواطنة.

يقول "دافيد كولومبليد"، في كتابه:"المواطن الرقمي: "يعيش العالم حالياً منعطفاً حاسماً، حيث يتجه نحو "نمط حضاري" يتبنّي فيه ثقافة الانترنت أو "الإمبراطورية الرقمية"، أو "الغزو الرقمي"، الذي وضع الثقافات الإنسانية، في مواجهة تحديات كل قطاعات النشاط الإنساني، وينبغي على كل قطاع، أن يجابه "الاجتياح الرقمي، الذي سهَّل الاتصالات السلكية واللاسلكية وأثر على المواطنة"، حيث تم اختزال حدود الزمان والمكان

بمعنى (نهاية الجغرافيا والدولة التقليدية وبروز الدولة الافتراضية Virtual State، كما يرى "ريتشارد روزكرانس" R.Rosecrance.

أصبح الفرد في "العصر الرقمي" يرتبط بأكثر من سياق "للمواطنة"، مما دعا (مارك برينسك)، لأن يُطلق مُسمَّى "المواطن الرقمي"[٢]، وهو مُسمَّى يرتبط بالأفراد الذين نشأوا في عصر التطبيقات التكنولوجية: أجهزة الكمبيوتر وألعاب الفيديو والهواتف المحمولة..إلخ، مما يدعو لتنشئة "المواطن الرقمي"، على قيم "المواطنة الرقمية" في "العصر الرقمي"، من دون التنشئة على هذه القيم، قد يتعرض لمشكلات، مثل: الانصراف عن التعليم، والانحراف الأخلاقي، وضياع الوقت..إلخ، مما يعوق تحقيق (الهدف الرابع) من الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة: وهو (ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع).

يؤكد تقرير (المنظمة العربية لحقوق الإنسان: ٢٠٠٩): أن التغير في عالم ما بعد الحداثة[٣] والعصر الرقمي، يفرض مقاربة جديدة للحقوق وهو ما أوجد "الحقوق الرقمية"Digital Right، والواجبات الرقمية.

تشير البحوث إلى تزايد إساءة استخدام التكنولوجيا: (ثلث المراهقات ضحايا التحرش الالكتروني، والغش في التجارة الإلكترونية، والإعلانات المسيئة، والشائعات، والاختراقات، وتجاوز آداب الحوار، والانتحال عبر الإنترنت، والتعصب، وتحميل المواد بشكل غير قانوني، وارتياد المواقع الإباحية والألعاب الإلكترونية، والجرائم الالكترونية و"المخدرات الرقمية" و"الإرهاب الالكتروني" و"إدمان الانترنت"..إلخ[٤]، والتنمر الالكتروني cyberbullying [٥]نتيجة الاتصال الرقمي قبل نضج الطلاب[٦]. لهذا يرى كروثا Krutha: (أنه يجب أن لا نعلم الطلاب تشريح الضفادع في المعامل، بل يجب تعليمهم أن يقوموا بتشريح التغريدات والمنشورات من خلال "المواطنة الرقمية"[٧]، للاستفادة من إيجابيات التقنيات الجديدة لتنمية مجتمعاتهم. قد ترجع إساءة استخدام "شبكة الإنترنت" إلى تدني الوعي أو التعليم، هنا يأتي دور (مؤسسات التنشئة الاجتماعية) في إكساب الأطفال والنشء "قيم "المواطنة الرقمية"، فمن خلال تَمَثُّل هذه القيم يستطيعون استخدام "شبكة الإنترنت" بكفاءة وأمان، للاستفادة منها، وتجنب آثارها التدميرية، عن طريق تزويد "الأطفال" بالمعارف الرقمية، وإكسابهم المهارات الرقمية، وتوجيههم لاتخاذ المواقف المسؤولة، "كمواطنين رقميين".

نظراً لأهمية "المواطنة الرقمية": في استراليا بدأت "ولاية "نيوساوز ويلز" عام ٢٠١٠م، برنامجا للمواطنة الرقمية عبر الانترنت، يساعد هذا البرنامج المعلمين في فهم وتدريس المواطنة الرقمية.، ولجأت بعض ولايات "الولايات المتحدة الأمريكية" إلى تضمينها في قوانينها مثل: "ولاية ميسوري" التي وضعت معايير للتعليم تتضمن"المواطنة الرقمية"، و"ولاية فيرجينيا" [٨]التي تستخدم برنامجاً للأمان على الانترنت internet Safety Program في المدارس، وولاية ماساشوسيتس التي وضعت قوانين لمنع Hiking في أماكن توافر خدمات الإنترنت، و"ولاية كينتوشي"التي تدرب الطلاب على المواطنة الرقمية. وأكدت (ولاية كاليفورنيا)، أنّه بنهاية شهر يونيو ٢٠١٩، ستوصي لجنة (الجودة التعليمية) بمعايير (لمحتوى الكمبيوتر)، في مجلس الولاية، بداية من الروضة Kindergarten حتى الصف الثامن، لتقويم الطلاب، من خلال طرح عدة أسئلة للطلبة، مثل: أي الجمل الآتية صحيحة عن المسؤولية عبر الانترنت online responsibility:

١. يمكنني نشر صور بدون أخذ تصريح permission.

٢. احترم نفسي والآخرين، حينما أكون online.

٣. يجب أن أختار اسم المستخدم الذي يظهر المعلومات الشخصية.، كانت الاجابة الصحيحة رقم (٢)، هدف هذه الأسئلة "القياس" من جهة، و"توعية الطلاب" من جهة أخرى.

لجأت كل من: بريطانيا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية إلى إطلاق مبادرات لتضمين "قيم المواطنة الرقمية" في مناهجها التعليمية، لتوفير فرص أكثر لمشاركة المتعلمين وتكوين علاقات فكرية عن طريق شبكة الانترنت والهاتف النقال..إلخ. استخدام الوسائل السابقة للتعليم والتعلم، تجعل من الواجب على القائمين بتنشئة وتعليم الأطفال، وهم: (الوالدان، والمعلمون)، أن يعرّفوا الأطفال بأسس التعامل مع "شبكة الانترنت" ومستخدميها ليتمكنوا من الانتقاء بين الغث والسمين، عن طريق توعية الطلاب بأساليب استخدام تكنولوجيا المعلومات والانترنت، بشكل مناسب من خلال "المواطنة الرقمية" كوسيلة للمشاركة الفاعلة في المجتمع[٩].

لم تحظ قيم المواطنة الرقمية" Digital Citizenship Values بالاهتمام الكافي على "المستوى العربي"، ولكي ننجح في بناء مجتمع آمن في العالم العربي ومصر من أخطار استخدام شبكة الانترنت، لابد من نشر قيم المواطنة الرقمية لحماية الفئة التي لا تمتلك الوعي والثقافة، وهم: "الأطفال"، من خلال "مؤسسات التنشئة الاجتماعية".

احتوى البحث على مقدمة وأربعة مباحث: تناول المبحث الأول: الإطار العام للبحث، وتناول المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للبحث، وناقش المبحث الثالث: نتائج البحث في ضوء أهدافه، والدراسات السابقة، والتوجهات النظرية، وعرض المبحث الرابع: استخلاصات البحث، وتوصياته، والبحوث المقترحة.

المبحث الأول: الإطار العام للبحث

يشمل المبحث الأول: التراث البحثي، وإشكالية البحث، وأهميته، وأهدافه، وتساؤلاته، ومصطلحاته، والمُوجهات النظرية للبحث، تفصيلهم كالتالي:

١. التراث البحثي:

عرض البحث لـ (أبحاث وتجارب) في موضوع "المواطنة الرقمية"، لأنه-في حدود علم البحث- لم يجد بحثاً عن تقييم دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر "قيم المواطنة الرقمية"، وكانت البحوث كالتالي:

- بحث "نحو مواطنة رقمية"[١٠]: استهدف البحث: دراسة العوامل المؤثرة على المشاركة في مجتمع الانترنت بالاعتماد على معايير ريبيل (Ribble,٢٠١٤) للمواطنة الرقمية، من وجهة نظر طلبة التعليم العالي"، قام الباحث بتصميم استبانه وطبقها على (١٧٤) طالب وطالبة من جامعة "الملك عبد العزيز"، وأسفرت النتائج عن أن الطلبة يمتلكون مستوى جيدًا تجاه المشاركة في مجتمع الانترنت، كما توجد فروق دالة لمتغير معدل استخدام التكنولوجيا، لصالح الاستخدام اليومي، ومتغير الحصول على دورات تدريبية في مجال تكنولوجيا الإنترنت، وعدد اللذين حصلوا على دورات، وأوصى البحث بضرورة وضع سياسات مناسبة لممارسة المواطنة الرقمية في مؤسسات التعليم العالي.

- بحث (تصورات المعلمين حول تطوير المواطنة الرقمية في طلاب المدارس المتوسطة) لـ"سيندر" Snyder[١١]، سعى البحث إلى التعرف على آراء المعلمين لتنمية "المواطنة الرقمية" للطلاب في المدارس المتوسطة باستخدام المواقع الاجتماعية ومشاريع التشارك العالمية، استخدم الباحث الأسلوب الكيفي: أداة "المقابلة"؛ لجمع المعلومات وتحليلها وتوصل البحث لعدة نتائج، منها: إن دمج "المواطنة الرقمية" والشبكات الاجتماعية في

المدارس المتوسطة يزيد من ارتباط المستخدمين بالانترنت ويوسع من أفقهم ويحسن تفاعلهم وتشاركهم ويزيد من المسؤولية التربوية للمستخدمين، كما يسمح للمعلمين والطلبة والادارة للعمل معا كفريق في القضايا نفسها من أجل بناء المعرفة الواعية.

- بحث "المواطنة الرقمية digital citizenship"[١٢]: سعى البحث إلى تطوير مقياس للكشف عن مستوى "المواطنة الرقمية" لدى طلبة كلية التربية بجامعة سكاريا، تضمن المقياس(٣٤) بندًا، أجريت دراسة استطلاعية على ٢٢٩ طالب وطالبة من الجامعة؛ للتأكد من صدق وثبات الأداة وتم ضبط الأداة والتأكد من صلاحيتها كمقياس للدراسات المستقبلية، وتضمن المقياس (٩) مجالات هي: الثقافة الرقمية، القانون الرقمي، الحقوق والمسؤوليات الرقمية، التواصل الرقمي، الأمن الرقمي، التجارة الرقمية، الوصول الرقمي، الآداب الرقمية، والصحة والراحة الرقمية، وتبين من البحث: حاجة الطلاب إلى التعرف على مزيد من قيم وممارسات المواطنة الرقمية لحمايتهم من مخاطر التعامل مع الإنترنت.

- بحث: استخدام التعلم الإلكتروني لتطوير المواطنة الرقمية وتحقيق تعلم تكنولوجيا المعلومات[١٣]: استهدف البحث: استخدام التعليم الإلكتروني في تنمية المواطنة الرقمية وتحقيق تعلم تكنولوجيا المعلومات، وأجري البحث على (٤٩) طالبا من المسجلين في مجال تكنولوجيا المعلومات في العام الجامعي ٢٠١٢ في جامعة سوان دوسيت، من البيئات الحضرية والصناعية، استخدم الباحث أداة "الاستبيان" لقياس المواطنة الرقمية والاختبار للتحصيل التعليمي، وبعد تحليل البيانات تبين أنه يمكن تحسين المواطنة الرقمية والتحصيل التعليمي من خلال التعلم الالكتروني حيث تحسنت المواطنة الرقمية بنسبة ٨٥.١٥% وتحسن التحصيل التعليمي بنسبة ٣٧.٢٣%، وتبين وجود علاقة ايجابية طردية بين المواطنة الرقمية والتحصيل التعليمي، وهو ما يؤكد أهمية "المواطنة الرقمية" في توجيه الطلاب لما يفيدهم في الجانب التعليمي، والإنصراف عن مساوئ استخدام الإنترنت.

- بحث (الوعي بالمواطنة الرقمية بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات)[١٤] لـ Mahdi استهدف البحث: الكشف عن مستويات الوعي بالمواطنة الرقمية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من طلبة جامعة الأقصى وعلاقته ببعض المتغيرات، مثل: الشبكة المستخدمة، نوع الجنس، المعرفة ومهارة استخدام الإنترنت، وتقبل التعامل مع الإنترنت. استخدم البحث المنهج الوصفي، وصمم "مقياسًا" للوعي بالمواطنة الرقمية تضمن أربعة أبعاد: (الأخلاقيات الرقمية، والثقافة الرقمية، والحماية الناقدة، والمشاركة الفعلية بالإنترنت)، تم تطبيق الاستبيان على (٧٠٠) طالب وطالبة من جامعة الأقصى، من نتائج البحث: وصل مستوى الوعي بالمواطنة الرقمية ٨٠.٧٦%، وعند التركيز على أبعاد المقياس نجد أن المتوسطات جاءت متفاوتة، كانت النسبة المئوية متوسطة في بعدي: "الثقافة الرقمية والحماية الناقدة"، والنسب بالترتيب ١٨.٧٢%، ٥٧.٧٩%، بلغت نسبة الوعي بأخلاقيات المواطنة الرقمية أعلى مستوى فكانت ٢٩.٨٨%، ويوجد اختلاف في مستوى الوعي بمؤشرات المواطنة الرقمية في بعض الأبعاد لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي باختلاف: الشبكة الاجتماعية، والجنس، ومستوى المعرفة والمهارة في الإنترنت، وتقبل التعامل مع الإنترنت.

- بحث (تطوير مقياس المواطنة الرقمية بين الشباب من أجل التربية على المواطنة الديمقراطية)[١٥]، يهدف البحث إلى تطوير مقياس لتقييم درجة "المواطنة الرقمية" لدى الشباب من أجل التربية على المواطنة الديموقراطية، تضمن المقياس أربعة مجالات هي: الأخلاق، والثقافة الرقمية، والحماية الناقدة، والمشاركة السياسية والاجتماعية تم تناولها في (٣٧) بندا، طبقت هذه الأداة على (٥٠٨) طالب وطالبة من جامعة "ويسترن"، استخدم الباحث التحليل العاملي التوكيدي لدراسة العلاقة بين المواطنة الرقمية، والكفاءة

الذاتية للإنترنت، والقلق من الإنترنت، توصل الباحث إلى: وجود علاقات دالة بين مجالات المقياس والكفاءة والقلق، وتم التأكد من صلاحية المقياس للاستخدام في دراسات مستقبلية، كمحاولة أولى لخلق الوعي بالمواطنة الرقمية، سيساعد البحث على فهم الأفراد للأجهزة الرقمية بشكل أفضل باعتبارهم أعضاء في مجتمعات الانترنت المعاصرة.

- بحث: المواطنة الرقمية: تصورات المعلم الابتدائي وتكوين القيمة والفعالية التعليمية[١٦]: استهدف البحث "تصورات معلمي المرحلة الابتدائية نحو فعالية تدريس "المواطنة الرقمية"، إضافة إلى استكشاف خبرات اختصاصيي التوعية التي تساعد على الشعور الإيجابي والسلبي بالقيمة والفعالية المرتبطة بالمواطنة الرقمية من خلال بناء استبانة طبقت على ٦٤ معلمًا في مدارس "فنزويلا"، في خمس مناطق للمدارس العامة في جنوب وسط ولاية بنسلفانيا، استخدم البحث (المسح الإلكتروني)، لأسئلة، عن: (ما تصورات معلمي المرحلة الابتدائية عن قيمة توجيه المواطنة الرقمية للطلاب؟- ما تصورات المعلمين فيما يتعلق بكفاءتهم في توجيه المواطنة الرقمية للطلاب؟- ما الخبرات السابقة التي تؤثر في تكوين تصورات المعلمين فيما يتعلق بقيمة وفعالية تدريس المواطنة الرقمية للطلاب؟) بمقياس ليكرت الخماسي، والمقابلات للحصول على بيانات تتعلق بتصورات القيمة والفعالية الذاتية، المتعلقة بتعليم المواطنة الرقمية.، من أهم نتائج البحث: يتميز معلمو المرحلة الابتدائية بأعلى مستويات للفعالية الذاتية في ارتباطها بالتكنولوجيا الرقمية، وتوجد فروق لصالح من يستخدمون التقنية، وجاء مجال احترام النفس والآخرين في المرتبة الأولى وأوصى البحث بضرورة إعداد المعلم ليكون مستعدا للتربية على المواطنة الرقمية[١٧].

- بحث: (تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية) [١٨]: يهدف البحث إلى التعرف على تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية، وقام البحث بتطبيق "الاستبانة" كأداة لجمع المعلومات والبيانات، على عينة عشوائية من الطلبة والطالبات عددها (٣٧٤)، للتعرف على تصورات الطلبة نحو المواطنة الرقمية. من أهم نتائج البحث: جاء تصور المواطنة الرقمية بدرجة متوسطة، وهو ما يؤكد ضرورة توجيه مزيد من الاهتمام بالمواطنة الرقمية، وأوصى البحث بضرورة إجراء دراسات مكثفة حول "المواطنة الرقمية" - وضرورة تضمين المناهج التعليمية بمفاهيم المواطنة الرقمية وأساليب تفعيلها على أرض الواقع لحماية الأطفال والنشيء والشباب.

- تجربة: (لا تعلم المواطنة الرقمية: قم بتضمينها في التعلم!)[١٩]: هذه تجربة واقعية تُظهر أهمية دمج تعلم "المواطنة الرقمية" في التعليم للمرحلة الابتدائية. تقول Heather Marrs[٢٠] بصفتنا مدرسين لدينا خبرة، نسعد عندما يكون لدينا شيء جديد نقدمه في الفصل الدراسي. ولكننا كمعلمين في العصر الرقمي، نعلم أن الأطفال يحققون أفضل النتائج عندما يمكنهم تعلم شيء ما، من خلال معرفة إجاباتهم الخاصة لمشكلات العالم الواقعي التي ترتبط بحياتهم.، فالمواطنة الرقمية مهارة للحياة والعمل، يجب أن يتعلم الطلاب هذه المهارات، للتعامل مع مشكلات الانترنت، ليس من الضروري إنشاء وحدة دراسية لتعلم "المواطنة الرقمية"، لكن يمكن تضمينها عند استخدام التكنولوجيا في التدريس، مما سيسمح: (بتوجيه الفصل الدراسي من خلال إضافة الصور والفيديوهات، مما يساعد الطلاب على التعلم من بعضهم البعض، كما أن أقرانهم ومعلميهم وآباءهم سيكونون قادرين على رؤيتها، والتفاعل وتشجيع بعضهم البعض، هنا تظهر قدرات الطلاب على تقديم اقتراحات مفيدة مع احترام تعليقاتهم، كما يقوم الطلاب بنشر إبداعاتهم، وهي فرصة

للطلاب لإجراء مناقشات حول المواطنة الرقمية بإشراف معلميهم، وتحفيزهم على التفكير في جمهورهم قبل النشر، ويتعلمون أن النشر على جمهور عالمي يختلف عن النشر على زملاء الفصل، يجب أن تكون كلماتهم واضحة عند النشر، مع تصحيح "التهجئة" والمفردات أثناء الكتابة، بعدها تنتقل المعلمة والطلاب إلى التعرف على كيفية التعليق بطريقة محترمة، لتحديد الوجود الرقمي: حيث أنهم حينما ينشرون في مدوناتهم يمثلون أنفسهم، ومعلمينا، وآباءنا، ومدارسنا وعالمنا)، من خلال إجراء المحادثات، يقوم المعلم بترسيخ قيم "المواطنة الرقمية"، بطرح الأسئلة قبل نشر الكلام أو الصور.

بتحليل البحوث والدراسات السابقة تبين أنها:

- من حيث الأهداف: تم تناول موضوع "قيم المواطنة الرقمية" من خلال عدة جوانب: العوامل المؤثرة على المشاركة في مجتمع الانترنت الاعتماد على معايير ريبيل Ribble، والتعرف على آراء المعلمين لتنمية "المواطنة الرقمية" للطلاب في المدارس المتوسطة باستخدام المواقع الاجتماعية ومشاريع التشارك العالمية، وكذلك تطوير مقياس للكشف عن مستوى "المواطنة الرقمية" لدى طلبة الجامعة، واستخدام التعليم الإلكتروني في تنمية المواطنة الرقمية وتحقيق تعلم تكنولوجيا المعلومات، والكشف عن مستويات الوعي بالمواطنة الرقمية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعة، وتطوير مقياس لتقييم درجة "المواطنة الرقمية" لدى الشباب من أجل التربية على المواطنة الديموقراطية، والمواطنة الرقمية: تصورات المعلم الابتدائي وتكوين القيمة والفعالية التعليمية، وتصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية، وتجربة: (لا تعلم المواطنة الرقمية: قم بتضمينها في التعلم)، بينما ركز البحث الراهن، على تقييم دور "مؤسسات التنشئة الاجتماعية" في نشر قيم "المواطنة الرقمية"، وقياس هذه القيم، لدى الأطفال في سن ٥-٩ سنوات، ومن يقومون على تنشئتهم: (الأمهات، والمعلمين، والطلاب/ المعلمين)، وهو ما لم يركز عليه أي من الأبحاث السابقة.

- من حيث المنهج والأدوات: اهتمت بعض الدراسات السابقة باستخدام الأدوات الكمية عن طريق استخدام "الاستبيان" و"المقاييس"

عدا بحث (تصورات المعلمين حول تطوير المواطنة الرقمية في طلاب المدارس المتوسطة لـ"سيندر) استخدم "المقابلة"، بينما اهتم البحث الراهن بالأدوات الكيفية"دليل مقابلة"، لأنها تقدم تفاصيل أكثر مما يساهم في فهم وتفسير متغيرات البحث والعلاقة بينهم بطريقة تفصيلية.

٢. إشكالية البحث:

نظرا لأهمية اكتساب مهارات "المواطنة الرقمية" يتساءل Hollandsworth وآخرون: من سيواجه تحدي توجيه الطلاب نحو مجتمع تكنولوجي منتج وآمن في (الولايات المتحدة الأمريكية)؟، في ضوء تزايد مستوى الوصول إلى الإنترنت، وتزايد استخدام الطلاب، داخل المدرسة وخارجها، في العصر الراهن، مما يوجه إلى السعى إلى: محاولة الكشف عن مستويات الوعي بالمواطنة الرقمية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي[٢١]، إضافة إلى التعرف على "تصورات معلمي المرحلة الابتدائية كأحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق "المواطنة الرقمية"[٢٢]، لما لهذه المرحلة من أهمية في تشكيل حياة المواطنين، وصولًا إلى تطوير مقياس للكشف عن مستوى "المواطنة الرقمية"[٢٣]، ومحاولة استخدام التعليم الإلكتروني في تنمية المواطنة الرقمية[٢٤]، نظرًا لأهميتها في العصر الرقمي، وتطوير مقياس لتقييم درجة "المواطنة الرقمية" للشباب مما يدعم تربيتهم على المواطنة الديموقراطية[٢٥]، كل ما سبق يؤكد ضرورة دمج تعلم "المواطنة الرقمية" في التعليم عامة وفي المرحلة الابتدائية[٢٦] ورياض الأطفال خاصة. لذا يجب تعريف أفراد المجتمع بالمواقف

والممارسات الفعالة في صنع القرار الرقمي، والقضايا الأخلاقية والقانونية، والسلامة على الإنترنت، وأمن المستهلك، والقضايا الصحية المتعلقة بالتكنولوجيا[٢٧].

يُشكل الأطفال في المرحلة العمرية من ٥-٩ سنوات في جمهورية مصر العربية، ٢٨% من إجمالي عدد السكان،[٢٨]، مما يعني أن ثلث سكان مصر "المواطنون الرقميون" تتم تنشئتهم الآن (في العصر الرقمي)، ومستقبل هؤلاء الأطفال بل مستقبل "الوطن" على المحك، خاصة ما يتعلق بالممارسات الأخلاقية والقضايا التعليمية، والصحية المتعلقة بالتكنولوجيا، هنا لابد من تقييم دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر قيم "المواطنة الرقمية" خاصة لدى الأطفال، مما سبق نبعت إشكالية البحث ونصوغها في التساؤل التالي: ((ما مدى قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها في نشر "قيم المواطنة الرقمية" في المجتمع المصري؟))

٣. أهمية البحث:

أ. الأهمية الأكاديمية: محاولة إثراء المكتبة العربية، في موضوع حديث نسبيا في مجال علم الاجتماع، هو: تقييم دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر "قيم المواطنة الرقمية"، لتحقيق التنمية المستدامة، خاصة لدى الأطفال في المرحلة العمرية من ٥-٩ سنوات.

ب. الأهمية المجتمعية: إمكانية استفادة المواطنين، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومؤسسات المجتمع المدني، ومتخذي القرار وصانعي السياسات، من نتائج البحث الميداني في ممارسة "قيم المواطنة الرقمية"، لتحاشي التأثيرات السلبية لاستخدام "شبكة الانترنت"، عن طريق بناء "مواطن رقمي" بداية من مرحلة الطفولة، حتى يستطيع التعامل مع "شبكة الإنترنت" بطريقة واعية، تحافظ على المورد البشري، آداة وهدف تحقيق التنمية المستدامة، بأبعادها: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

٤. أهداف البحث:

- التعرف على مدى معرفة "القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال"[٢٩]، بـــ "قيم المواطنة الرقمية".
- تحديد عدد الساعات التي يقضيها المشاركون في البحث، على شبكة الانترنت، كمؤشر لتأثيرها عليهم.
- التعرف على كيفية ممارسة المشاركين في البحث لـــ"قيم المواطنة الرقمية"، عند استخدامهم "شبكة الانترنت".
- تقييم دور "مؤسسات التنشئة الاجتماعية" في نشر قيم "المواطنة الرقمية" لدى الأطفال في المرحلة السنية من ٥-٩ سنوات.
- التعرف على (سلوكيات وتصرفات) الأطفال مستخدمي "شبكة الانترنت".
- بحث طبيعة (المحتوى) الذي يتابعه الأطفال على "شبكة الانترنت".

٥. تساؤلات البحث:

- ما الجهاز الذي يستخدمه "المشاركون في البحث" للوصول إلى "شبكة الإنترنت"؟
- ما المقصود بـــ "المواطنة الرقمية" لدى "المشاركون في البحث"؟
- ما عدد الساعات التي يقضيها "المشاركون في البحث" على "شبكة الإنترنت"؟
- ما أهداف "المشاركون في البحث" من استخدام "شبكة الإنترنت"؟
- هل تعرض "المشاركون في البحث" للمضايقة عن طريق "شبكة الإنترنت"؟
- كيف كانت المضايقة عن طريق "شبكة الإنترنت"؟

- ماذا كان تصرف "المشاركون في البحث" عند التعرض للمضايقة؟
- ما الحقوق المرتبطة باستخدام "شبكة الإنترنت"؟
- ما الواجبات المرتبطة باستخدام "شبكة الإنترنت"؟
- ما مدى ممارسة "المشاركون في البحث" لقيم "المواطنة الرقمية"، عند استخدام الانترنت؟
- كيف يتصرف الأطفال "مستخدمي الانترنت"؟
- ما أهداف الأطفال من استخدام "شبكة الإنترنت"؟
- ما الأغاني، والألعاب، والبرامج التي يفضلها ويتعامل معها الأطفال على "شبكة الإنترنت"؟

مصطلحات البحث:

وتشمل: (مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والمواطنة الرقمية، وقيم المواطنة الرقمية، والتنمية المستدامة).

❖ التحديد الإجرائي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية: Institutions of socialization:

((يعني البحث بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، المؤسسات والأفراد اللذين يقومون بعملية إكساب الفرد ثقافة المجتمع من خلال عدة تغييرات نتيجة الاتصال بينه وبين بيئته، بمعنى تشكيل سلوك أفراد المجتمع، عن طريق تعليمهم كيف يتصرفون في المواقف الاجتماعية المختلفة في العالم الواقعي والإفتراضي على أساس ما يتوقعه المجتمع الذي ينشؤون فيه منهم، ويتوقف نجاح الطفل في تعاملاته وحياته على قيمه وخبراته ومهاراته التي اكتسبها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهي: الأسرة، والمعلمون، والطلاب/ المعلمون)).

❖ **"المواطنة الرقمية" Digital Citizenship:**

- تُعرف المواطنة بمعناها التقليدي: بأنها: (الارتباط القانوني والاجتماعي بين أفراد المجتمع، ويكون الفرد مواطناً إذا احترم القانون ودفع الضرائب وحافظ على أموال الدولة وأدى الخدمة العسكرية، وأسهم في نهضة مجتمعه[٣٠]، وهي تتضمن: الجنسية، والمجتمع، والحقوق، والمسؤوليات والمحددات التي يجب أن يعيش ضمنها المواطن، وهو جزء من نظام اجتماعي، وسياسي، ووطني يشمل حقوقا ومسؤوليات[٣١]

- "المواطنة الرقمية": نتج عن المستحدثات التكنولوجية، والعولمة صور مواطنة جديدة، يتحدث "جون يوري" في دراسته "العولمة والمواطنة"، عن: (المواطنة الإيكولوجية، والمواطنة الكوزموبوليتانية، والمواطنة المتحركة)[٣٢]. ثم كان الاهتمام بالمواطنة الرقمية في المجتمع الرقمي، لكون المواطن انتقل إلى بيئة رقمية تشمل ثقافات متعددة، وهي ثقافة يجب أن تتوفر لدى جميع المستخدمين الرقميين. تبدأ "المواطنة الرقمية" باشتراك الطفل أو المراهق أو أي شخص في الحصول على عنوان بريد إلكتروني، أو نشر صور على الإنترنت، أو التجارة الإلكترونية بشراء البضائع عبر الإنترنت، أو المشاركة في وظيفة إلكترونية، هنا توجد (حقوق، وواجبات، ومسؤوليات) تتعلق بالاستخدامات المتعلقة بالانترنت.

- يُعرف ريبل Ribble المواطنة الرقمية بأنها: (مجموعة القضايا الثقافية والاجتماعية والقانونية والأخلاقية ذات الصلة بالتكنولوجيا، وتشمل إظهار المسؤولية الشخصية للتعلم مدى الحياة[٣٣]، وهي مفهوم يساعد المعلمين وقادة التقنية والآباء على فهم ما يجب أن يعرفه الطلاب/الأطفال/ عند استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب)[٣٤].

- يُعرف كيري جالاجرKerry Gallagher المواطنة الرقمية بأنها: (تعلم كيفية استخدام التكنولوجيا بطرق مناسبة ومسؤولة وذكية)[٣٥].
- يرى شوي Moonsun Choi أن المواطنة الرقمية هي: (القدرات والتفكير والعمل فيما يتعلق باستخدام الإنترنت، مما يسمح للناس بالفهم والتنقل والمشاركة في المجتمع المحلي والعالم)[٣٦].
- يشير "مارك برينسكي" Prensky، إلى أن المواطنين الرقميين، Digital Native هم ((الأفراد الذين ولدوا ونشأوا في عصر التكنولوجيا المتقدّمة: أجهزة الكمبيوتر وألعاب الفيديو والهواتف المحمولة، وتعني "المواطنة الرقمية: "التوجيه والحماية، والتوجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، والحماية من أخطارها، بمعنى التعامل الذكي مع الخدمات التكنولوجية، وحاجات المستخدمين بما لا يضر المجتمع"[٣٧].
- هي: (مجموعة المعايير والمبادئ والأساليب التي يجب على الفرد أن يمتلكها أثناء تفاعله مع غيره باستخدام الوسائط الرقمية، مثل البريد الالكتروني والمدونات الالكترونية، وشبكات المعلومات كالفيس بوك وتويتر والواتس آب...إلخ، وهي تساعد المدرسين والأبوين على فهم ما يجب أن يعرفه الطلاب والأطفال عند استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب)[٣٨].
- صفات المواطن الرقمي: وفقا لشبكة (Net safe, ٢٠١٦)، ومنظمة التعاون الاقتصادي (OECD, ٢٠١٦)، ودراسة (Westheimer &,٢٠١٤) ووزارة التربية النيوزيلاندية، هي: (مستخدم واثق ومتمكن من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يستخدم التقنيات للمشاركة في الأنشطة التعليمية والثقافية والاقتصادية، ويطور مهارات التفكير النقدي في الفضاء الالكتروني، مُلم بالقراءة والكتابة ولغة الرموز والتكنولوجيا الرقمية ويوظفها بكفاءة في الفضاء الالكتروني، على بينة بالتحديثات في بيئات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومتمكن من إدارتها بشكل فعال، ويستخدم تكنولوجيا المعلومات في التواصل مع الآخرين بإيجابية، ويُظهر السلوك الأخلاقي في استخدام تكنولوجيا المعلومات، ويحترم الخصوصية وحرية التعبير عن الرأي في العالم الرقمي، ويساهم ويعزز بنشاط قيم المواطنة الرقمية)[٣٩].
- التحديد الإجرائي للمواطنة الرقمية Digital Citizenship: (مجموعة المعايير التي يكتسبها المواطن الرقمي، ويلتزم بها عند استخدام الوسائط الرقمية، وتتمثل في مجموعة حقوق ينبغي أن يتمتع بها أثناء تعامله معها، وواجبات يلتزم بها أثناء استخدامه لها، وهي تعكس مقدرته على تحمل مسؤولية تعامله مع المصادر الرقمية، وتلزمه بالانتقاء أثناء التعامل مع وسائطها المتنوعة).

❖ قيم المواطنة الرقمية[٤٠]: Digital Citizenship Values: يتبنى البحث قيم مايك ريبل ٢٠١٦ Mike Ribble، وتشمل (احترام نفسك والآخرين- وتثقيف نفسك والآخرين- وحماية نفسك والآخرين)REP، وتفصيلها كالتالي:

أ. احترام نفسك والآخرين Respect yourself and others وتشمل:
- السلوك أو الآداب Etiquette، كيف يؤثر استخدام التكنولوجيا على الآخرين.
- التمكن Access فرص التمكن من الوصول للتكنولوجيا، بغض النظر عن المشكلات الجسدية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية، إضافة إلى مساعدة من لا يتمكنون من ذلك.
- القانون Law، يجب أن يعرف الطلاب أنهم لا يستطيعون أخذ محتوى بدون إذن.

ب. تثقيف نفسك والآخرين. (E) educating yourself and others. وتشمل:

- معرفة القراءة والكتابة الرقمية Literacy يحتاج الطلاب إلى فهم التكنولوجيا وما يمكن القيام به والاستعداد لتعلم مهارات جديدة حتى يتمكنوا من استخدامها بشكل صحيح.
- الاتصالات Communication معرفة متى وأين تستخدم التكنولوجيا، قد لا يكون استخدام البريد الإلكتروني أو الوسائط الاجتماعية أفضل طريقة للتفاعل مع شخص ما، يحتاج الطلاب إلى التفكير في الرسالة أولاً، ثم الطريقة، وتحديد ما إذا كانت الطريقة والجمهور مناسبًا.
- التجارة الالكترونية E- Commerce سمحت التكنولوجيا بالشراء والبيع من جميع أنحاء العالم، يجب أن يحرص الطلاب عند مشاركة معلومات البطاقة الشخصية والائتمانية، فالتجارة عبر الانترنت قد تأتي بالمخاطر.

ج. حماية نفسك والآخرين Protecting yourself and others وتشمل:
- الحقوق والمسؤوليات. Rights and responsibilities بناء الثقة، يجب أن يعرف الطلاب من هم الأصدقاء على مواقع الشبكات الاجتماعية حتى يتمكنوا من البقاء آمنين عبر الإنترنت.
- الأمان Security تقع على عاتق الجميع مسؤولية حماية أدواتهم وبياناتهم، عن طريق امتلاك برامج وتطبيقات تحميهم من المتطفلين عبر الإنترنت، عندما نكون متصلين، يكون الجميع مسؤولًا عن الأمان.
- الصحة والعافية Health and wellness يجب أن يوجد توازن بين عالم الانترنت والعالم الحقيقي، بالتالي يجب على الطلاب وضع حدود مع التكنولوجيا وقضاء وقت ممتع وجهًا لوجه مع الأصدقاء والعائلة[٤١].

❖ **التنمية المستدامة: Sustainable Development:**

هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، مما يعني تضافر الجهود من أجل رفاهية الأفراد والمجتمعات، ولتحقيق التنمية المستدامة، لابد من تحقيق: النمو الاقتصادي، والإدماج الاجتماعي، وحماية البيئة[٤٢].

التنمية المستدامة "إجرائيا": ((يعني البحث بالتنمية المستدامة، التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، لتحقيق ذلك لابد من إكساب أطفال اليوم قيم المواطنة الرقمية، لحمايتهم من مخاطر المجتمع الرقمي، التي قد تؤثر على وعيهم، وتعلمهم..إلخ، الآن ومستقبلاً، مما يؤثر على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للفرد والمجتمع)).

٦. المُوجهات النظرية للبحث:

يؤكد (ريمي ريفيل) في كتابه (الثورة الرقمية: ثورة ثقافية)، أن: التكنولوجيات الرقمية تتميز بسمات تجعل من "المستخدمين"، "مستفيدين ومنتجين" للمحتويات الإعلامية، مثل: (تأليف الموسيقى، وإنشاء مدونات، وتصوير فيديوهات..إلخ)، مما يؤكد أهمية دراسة محتوى الحوارات المتبادلة وأنماط الخطابات والاستعمالات الشخصية والجماعية للويب عبر مجموعات المُمارسة وروابط الألفة بين مجموعة المستخدمين على On- Line الذين يتبادلون النصائح والمعرفة والملفات الرقمية والفيديوهات....إلخ[٤٣].

شهدت المجتمعات الإنسانية منذ نشأتها، سعياً نحو تنشئة مواطنيها وإكسابهم العادات والتقاليد والمعايير والقيم والأعراف خلال (مؤسسات التنشئة الاجتماعية)، التي كان ترتيبها في التأثير على النشء والشباب "تنازلياً": (الأسرة، والمدرسة، وجماعات الأقران ووسائل الإعلام).

اتسمت مرحلة ما بعد الحداثة بإعادة تشكيل المجتمعات، حيث أنتزع التأثير من (الأسرة والمدرسة) لصالح (وسائل الإعلام الحديثة)، مما يُلقي مزيداً من العبء على الدولة والمجتمع، خاصة في (المجتمع الشبكي)؛ الذي يتخطى فيه التأثير الحدود الوطنية للدول، مما يهدد الهوية والانتماء، ويضع (التنشئة) على المحك، في كافة المجتمعات، لأن مكانة المؤسسات التقليدية للتنشئة قد اهتزت، مما يعرض المجتمع للمخاطر، لهذا سنعرض لموجهين، هما: المجال العام لــ هبرماس، و(المجتمع الشبكي) "الكاسيلز"، الذي يؤثر أكثر من الأسرة على الأطفال:

أ. (المجال العام لــ جورجن هابرماس Habermas)

تنطلق مقولة (المجال العام) لهابرماس من الإمكانات (الهائلة) التي وفرتها الوسائل التكنولوجية، إضافة إلى قدرتها على الحشد بين أفراد المجتمع الافتراضي، والتأثير الذي يمكن أن تمارسه تجاههم.[٤٤]

صاغ "هابرماس" نظرية "المجال العام" عام ١٩٦٢، لتصف تكوّن (الرأي العام) و(حالة الرأي)، في إطار الدولة الكونية وعلاقتها بالنيوليبرالية. هذا "المجال العام" يتوسط بين "مجال السلطة العامة- الحكومة"، و"المجال الخاص" – الأسرة والأفراد. هذا المجال العام نشأ في المجتمعات البرجوازية الأوروبية، حيث كانت تمارس فيه المناقشات حول السياسات الحكومية، وفي رحابه تتبلور اتجاهات الرأي العام[٤٥]. يُعرّف "هابرماس" (المجال العام) بأنه مجتمع افتراضي- خيالي ليس من الضروري تواجده في مكان معروف أو مميز (في أي فضاء)، ويتكون من مجموعة أفراد لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم كجمهور، يقوم هذا المجال العام بوضع وتحديد احتياجات المجتمع مع الدولة، وهو شكل "مثالي".

ساهمت (الثورة الاتصالية والتكنولوجيا الجديدة لوسائل الإعلام الإلكترونية) خاصة الانترنت في ظهور "فضاء عام" اجتماعي يخضع لمثالية "هابرماس"، يعتمد على حرية الرأي العام وتبادل الأفكار بين المواطنين، قدمت شبكة (الإنترنت) إمكانيات جديدة، مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية، جعلت من السهل نشر المعلومات بين الأفراد، دون حواجز، وطبقا للـــ(المجال العام) فإن (وسائل الإعلام الإلكترونية) تخلق حالة جدل بين الجمهور تؤثر في كل القضايا[٤٦].

من سمات (المجال العام) وفقا لـــ(هابرماس): إنّه حيز من حياتنا الاجتماعية يتم من خلاله تشكيل ما يقترب من الرأي العام، وينشأ من أناس يجتمعون معًا كجمهور ليتناولوا احتياجات المجتمع من الدولة، ويُشكل (المجال العام) مجموعة أشخاص يستفيدون من عقلانيتهم وتفكيرهم في مناقشة المسائل العامة[٤٧]. يُعد المجال العام: المساحات التي يقوم الأعضاء بتناول ما يفضلونه، ويصلون لقرار في "كيف سيعيشون معًا ويعملون معًا بشكل جماعي مستقبلاً"، وله (ثلاثة مظاهر تميّزه)، هي: المظهر الأول: المشاركة فيه مفتوحة، والمظهر الثاني: يساوي بين مواقع وأدوار الأطراف المشاركة فيه بصرف النظر عن أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، والمظهر الثالث: أية قضية فيه تكون قابلة للنقاش[٤٨]

من خلال (المجال العام) تخلق (وسائل التواصل الإلكترونية) حالة من الجدل بين الجمهور تؤثر في القضايا العامة، ونجاح هذا "المجال العام" يعتمد على:[٤٩]

- مدى الوصول والانتشار.
- درجة الحكم الذاتي (المواطنون يجب أن يكونوا أحرارًا، يتخلصون من السيطرة والهيمنة والإجبار)

- رفض الإستراتيجية المهيمنة فـــ (كل فرد يشارك على قدم المساواة).
- الفهم والثقة والوضوح في المضمون الإعلامي.
- وجود سياق اجتماعي ملائم.
- الصدق في المضمون الإعلامي.، كل ما سبق يعايشه الطفل وهو لم ينضج بعد للتعامل مع كل هذه المتغيرات.

ب. (المجتمع الشبكي) يؤثر أكثر من الأسرة على الأطفال (مانويل كاسيلز Manuel Castells)

تساءل كاستيلز، في كتابه "قوة الاتصال" The Power of Communication، أين تكمن القوة في مجتمع الشبكة؟، وناقش في كتابه: مفهوم القوة The Concept of Power، وشبكة الويب ٢.٠ والاتصال الذاتي الجماعي، والتلاعب بوسائل الإعلام، والحركات الاجتماعية، والحداثة والمجتمع، واعتبر أن مهمته كما عرضها في كتابه "قوة الاتصال" صياغة إجابات على سؤال: "أين تكمن السلطة في مجتمع الشبكات العالمي؟" وتوصل إلى أن التواصل يعد القوة المركزية في المجتمع المعاصر، ويُحلل كاستيلز ما أسماه (مجتمع الشبكات)، من منظور (مفهوم السلطة)، ويؤكد أن (الشبكات الاجتماعية العالمية) التي تستفيد من شبكات الاتصالات الرقمية العالمية هي المصدر الأساسي للسلطة والقوة في المجتمع المعاصر، وقام بتحليل العلاقة بين القوة، والقوة المضادة فيما يتعلق بالتناقضات بين شبكات الإعلام المتعددة الجنسيات والجمهور الإبداعي.

يؤكد كاستيلز Castells أن وسائل الإعلام تصنع السلطة، كما أن لديها القدرة على (تشكيل العقول البشرية)، ويمكن استخدام هياكل الاتصال المستخدمة من قِبل جهات فاعلة قوية لاستراتيجيات القوة المضادة.

يؤكد كاستيلز: أن الشبكات "ظاهرة اجتماعية جديدة لمجتمعاتنا"، بل إن علاقات الإنتاج والقوة والخبرة تُعد "تنظيمًا" حول الشبكات Networks. وفقا لـ(كاسيلز) في مجتمع "الشبكات" لم تعد فيه (مؤسسات التنشئة الاجتماعية) تلعب أدوارًا هامة، حيث تحول دور الأسرة والمدرسة إلى مستويات أدنى مما كانت عليه قبل ثلاثة عقود، لذلك يقول أن: (الهيكل الاجتماعي لمجتمع الشبكات، يتأسس حول شبكات تنشطها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الرقمية العالميَّة، القادرة على إعادة تشكيل نفسها، وفقا لتوجيه مبرمجيها، وهي تجاوز الحدود عبر شبكات كمبيوتر متصلة عن بعد.

ويقدم كاسيلز تفسيراً لبنية مجتمع الشبكات:

- أولاً؛ يعتبر (مجتمع الشبكات) بناءً معماريًّا عالميًّا مكونًا من شبكات تُعيدُ تشكِيل نفسها، يبرمجها وتعاد برمجتها عن طريق أصحاب النُّفوذ في كل نطاق.
- ثانياً؛ تعد هذه الشبكات Networks نتيجة التفاعل بين أنماط الهندسة والجغرافيا للشبكات، وتتضمن الأنشطة المحوريَّة، أي الأنشطة التي تشكل الحياة والعمل في المجتمع.
- ثالثاً؛ تعتبر (الشبكات) نتيجة تفاعل من المرتبة الثانية بين الشبكات المُهيمِنة، وبين هندسة وجغرافيا عدم اتصال الصور الاجتماعيَّة التي تركت خارج منطق إقامة شبكات العولمة[٥].
– رابعاً: مجتمع الشبكات، (بناء اجتماعي)، يميز مجتمع الألفية الثالثة، أقيم حول شبكات الاتصال الرقميَّة العالمية، مما أدى إلى تغير علاقات السُّلطة، وأصبحت هذه الشبكات النظام الأساسي لمعالجة الرموز في عصرنا، والمعلوماتية "الأساس المادي" لمجتمع الشبكات ويتميز المجال الاقتصادي لمجتمع الشبكات كصورة رأسمالية أو اقتصاد عالمي،

والمجال السياسي كدولة شبكية[٥١]، ما سبق يؤكد أهمية الشبكات والمعلوماتية، والاتصالات، فـــ"القوة في مجتمع العمل هي قوة الاتصال".

مما سبق يتبين أن: الأطفال يعيشون في مجتمع تؤثر فيه "الوسائل التكنولوجية الحديثة" فتخلق "المجال العام"، الذي يسمح لهم باللهو واللعب ورؤية أشياء تبهرهم في العالم الافتراضي، واستقبال الأفكار والتعارف وتكوين الصداقات، وفي الأطفال الأكبر سناً يمكنهم الحوار حول قضايا وموضوعات– مسموح وغير مسموح بها من قِبَل الأسرة والمجتمع-، بطريقة يشعرون فيها بحرية -مزعومة- دون توجيه أو رقابة من الأسرة أو المدرسة، وتكمن الخطورة في أنهم في "مرحلة عمرية" صغيرة، ليس لديهم وعي أو قدرة على انتقاء الأفكار أو الحكم على مدى صحة أوخطأ ما يتعرفون عليه، وتتزايد خطورة هذه "الوسائل التكنولوجية الحديثة" نتيجة: الانتشار والتنوع" الذي يميزها، والألعاب الإلكترونية التي تلبي حاجة الطفل إلى اللهو والمعرفة والإثارة وحب الاسكتشاف والتسلية، مع ميل الأجيال الحديثة إلى التحرر من سلطة الأسرة، ويضاعف تأثير هذه الوسائل تزايد عدد الساعات التي يتعرض فيها الطفل لهذه الوسائل والألعاب الالكترونية عبر الانترنت، مقارنة بعدد الساعات التي يقضيها الطفل بصحبة الأسرة والمدرسة، إضافة إلى الدعم والتشجيع الذي يستشعره الطفل مُستخدمًا هذه الوسائل من الأطفال الآخرين، اللذين يشاركونه الاهتمام والتفاعل من خلالها، والأغرب تشجيع الأسرة لأطفالها لاستخدام "الإنترنت"، ظنا منهم أنها تبعدهم عن المؤثرات السلبية، اللا- أخلاقية التي يتعرضون لها في الشارع أو مع جماعات الرفاق، بينما في الواقع تنتقل كل المؤثرات السلبية إلى الطفل وهو في غرفة نومه من المجتمع المحلي والعالمي- الشبكي.، اضافة إلى تشجيع "الطفل" على استخدام "شبكة الانترنت" من اللذين يقومون بتنشئته (الأمهات والأباء داخل الأسرة، والمعلمين في المدرسة)، دون ضوابط أو معايير أحيانا.

تشكل وسائل الإعلام الحديثة سلطة في "المجتمع الشبكي المعاصر"، كما تشكل عقول كل أفراد المجتمع (المهاجرين الرقميين[٥٢]، والمواطنين الرقميين)، ويتزايد تأثيرها على عقول (الأطفال: المواطنين الرقميين)، مما يؤثر على المستوى الفردي والأسري والمجتمعي، كما تأثر دور (مؤسسات التنشئة الاجتماعية) في "المجتمع الشبكي المعاصر"، فقد تحول دور الأسرة والمدرسة إلى مستويات أدنى مما كانت عليه لصالح "وسائل الإعلام الحديثة" في مجتمع الشبكات كبناء اجتماعي، كما أن أفراد الأسرة "الأم والأب" والمعلمين في المدارس يقضون "وقتاً" طويلاً على شبكة الانترنت أمام الطفل، مما يعني تحفيز استخدامه لها تقليداً للمحيطين به والقائمين على تنشئته، إضافة لتشجيع أصدقائه خاصة توافر المجالات التي يحبها مثل: الألعاب والمسلسلات التي تجذبه، كل ما سبق يدعو إلى ضرورة تنشئة الأطفال على ممارسة "قيم المواطنة الرقمية"، لحمايتهم من التأثير السلبي لوسائل الإعلام في مجتمعنا الشبكي المعاصر، لتحقيق التنمية المستدامة.

شكل (١) يوضح المجال العام لتأثير المجتمع الشبكي على الأطفال ومؤسسات التنشئة الاجتماعية[٥٣]

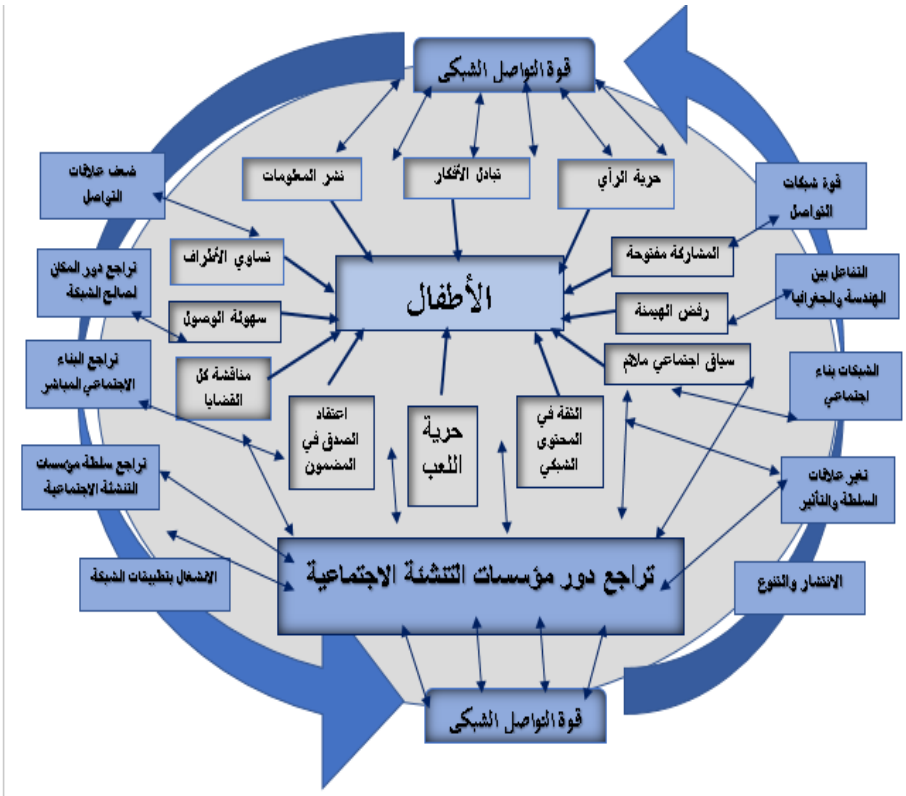

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للبحث

شمل المبحث الثاني: منهج البحث وأدواته، ومجالات البحث: (البشري- الجغرافي- الزمني)، والعينة الإستطلاعية وإجراءات البحث.

١. منهج البحث وأدواته:

استخدم البحث المنهج الوصفي، مع الاستعانة بالمسح الاجتماعي بالعينة، للفئات الأربع: (الأمهات، والمعلمين، والطلاب/المعلمين، والأطفال).

(أدوات البحث):

- استخدم البحث عدد اثنين من "أدلة المقابلة" لجمع المعلومات: (دليل المقابلة- الأول): تم تطبيقه مع: للأمهات، والمعلمين، والطلاب- المعلمين، و(دليل المقابلة- الثاني): تم تطبيقه مع الأطفال.

- المقابلات الفردية: مع كل فئة من فئات البحث، قبل عمل (المجموعات البؤرية)، للمقارنة بين الاستجابات وضمان عدم تأثر الآراء ببعضها البعض أولا، ثم عمل المجموعات البؤرية.

- المجموعات البؤرية Focus Groups: لعمل مناقشات جماعية منظمة لاستكشاف مجموعة قضايا وأفكار ومواقف[٥٤]، تم إجراؤها مع الفئات الأربع، هي: (الأمهات، والمعلمون، والطلاب- المعلمون، والأطفال).

- تبنى البحث معايير ريبيل (Ribble) (لقيم المواطنة الرقمية)، وهي أن: (تحترم نفسك وتحترم الآخرين- وتعلم نفسك وتتواصل مع الآخرين – وتحمي نفسك وتحمي الآخرين).

٢. مجالات البحث:

أ. المجال البشري: تم إجراء البحث، على أربع فئات (المشاركين في البحث)، عددهم (٧٥)، وتوزيعهم، كالتالي:

- الأطفال: (٢٠) طفل من ٥-٩ سنوات: (مرحلة الروضة، إلى الصف الثالث من المرحلة الإبتدائية)، في مدارس وروضات: (كلية السلام الرسمية الإبتدائية، وروضة ومدرسة الجليل الإبتدائية، ومدرسة كاظم أغا الإبتدائية، جميعهم من إدارة الزيتون التعليمية- محافظة القاهرة).
- الأمهات: عدد (١٥) من أمهات الأطفال في المرحلة السنية من ٥-٩ سنوات، في المدارس سابقة الذكر.
- المعلمون: عدد (٢٠) معلمًا من المدارس سابقة الذكر.
- (الطلاب- المعلمون): عددهم (٢٠) (من طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة في كلية التربية جامعة عين شمس)، اللذين سيعملون معلمين.

ب. المجال الجغرافي: محافظة القاهرة- بعض مدارس إدارة الزيتون التعليمية، المدارس سابقة الذكر، وقد تم اختيار إدارة الزيتون لأنها تحوي مستويات اقتصادية متنوعة، إضافة إلى أن المدارس المختارة كانت مدارس تجريبية ومدارس حكومية، للتعرف على مستويات ممارسة "قيم المواطنة الرقمية"، لديها.

ج. المجال الزمني: استغرق البحث الفترة الزمنية من: شهر يناير – سبتمبر ٢٠١٧م

٣. العينة الإستطلاعية وإجراءات البحث:

- تم إجراء بحث استطلاعي، بمقابلة عدد (٥) من الفئات المشاركة في البحث: (الأمهات، والمعلمين، والطلاب- المعلمين، والأطفال)، بإجمالي (٢٠- مشاركًا في البحث)، للتعرف على مدى إلمامهم بقيم المواطنة لـــ"ريبل- عام ٢٠١٦"، خاصة القائمين على تنشئة "الأطفال"، وتبين من الدراسة الاستطلاعية، عدم معرفة أي من الفئات الثلاث بـــ"قيم المواطنة الرقمية"، مما دعا إلى تعديل أدوات البحث، لأنه لا معنى لقياس مدى تَمَثُّل عينة البحث لقيم المواطنة الرقمية، وهم لا يعلمون شيئا عن "المواطنة الرقمية، ولا قيمها"، مما جعل البحث يُبسط أسئلة المقابلة، ويتناول (الحقوق والواجبات المتعلقة باستخدام شبكة الانترنت كمكونًا أساسي للمواطنة الرقمية).

شمل دليل المقابلة للفئات الثلاث: (الأمهات، والمدرسين، و"الطلاب- المعلمين)، المحاور التالية:

- البيانات الأولية: (السن- مكان الإقامة).
- الجهاز الذي يستخدمونه للوصول إلى الإنترنت.
- المقصود بالمواطنة الرقمية.
- عدد الساعات التي يقضيها الفرد على الانترنت.
- أكثر هدف يسعى المستخدم لتحقيقه من استخدام الانترنت.
- التعرض للمضايقة عن طريق الانترنت، والتصرف حينئذ.
- الحقوق المرتبطة باستخدام الانترنت.

- الواجبات المرتبطة باستخدام الانترنت.
- ممارسة قيم "المواطنة الرقمية"، عند استخدام الانترنت.
- مدى قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية" بدورها في نشر قيم "المواطنة الرقمية" لدى الأطفال في المرحلة السنية من ٥-٩ سنوات.
- تصرف الأطفال "مستخدمي الانترنت"، من وجهة نظر "الفئات الثلاث".

شمل دليل مقابلة الطفل، الأسئلة التالية:

- نوع الجهاز الذي يستخدمه الطفل عادة للوصول إلى الإنترنت.
- عدد الساعات التي يقضيها على الانترنت.
- أسماء وطبيعة: الأغاني، والألعاب، والبرامج التي يتعامل معها الأطفال على "شبكة الانترنت".

المبحث الثالث: مناقشة نتائج البحث في ضوء أهدافه، والدراسات السابقة، والتوجهات النظرية

١. البيانات الأولية: (خصائص عينة البحث): السن، والنوع، والتعليم.

أ. السن:

- الأطفال: عددهم (٢٠) طفلًا، في المرحلة السنية من (٤ – ٩ سنوات)، وهم مواطنون رقميون.
- الأمهات: عددهم (١٥) في المرحلة السنية: من ٤٥ إلى ٣٠ عامًا، بمعنى هم من: المهاجرين الرقميين، والمواطنين الرقميين: (من ٤٠-٤٥ عامًا: ٧ أمهات)، (من ٣٩-٣٥عامًا: ٤)، ومن (٣٤- ٣٠ عامًا:٤).
- المعلمون: عددهم (٢٠) في المرحلة السنية: من ٤٩: ٣٠ عامًا، بمعنى ما بين المهاجرين الرقميين، والمواطنين الرقميين: (من ٤٩- ٤٥: ٦)، و(٤٤- ٤٠: ٥)، و(من ٣٩-٣٥عامًا: ٤)، و(٣٤- ٣٠: ٥).
- (الطالب– المعلم): عددهم (٢٠) طالبًا وطالبة، في المرحلة السنية من (٢٠-٢٢ عامًا)، أي أن جميعهم (مواطنون رقميون).

ب. النوع:

كان العدد الإجمالي للعينة ٧٥ "مشاركًا في البحث"، ٢٣ ذكورًا، و٥٢ من الإناث، وتفصيلهم كالتالي: الأطفال ١٠ أولاد و١٠ بنات، والأمهات عددهن ١٥، والمعلمون ١٧ معلمة، و٣ معلمين في المرحلة الإبتدائية، حيث تبين أن مدرسات الروضة كلهن من النساء، وثلاثة من المدرسين في المدارس الإبتدائية، (الطلاب- المعلمون)، ١٠ طالبات ١٠ طلاب.، يتبين من العدد الإجمالي للعينة أن عدد الإناث أكثر من ضعف عدد الذكور، وذلك نتيجة استهداف البحث للأمهات دون الآباء، انطلاقا من كونهن أكثر وجودًا مع أبنائهن، سواء بتوصيلهم للمدرسة صباحًا أو بالبقاء معهم بعد عودتهم من المدرسة وبالتالي أكثر تأثيرًا في تنشئتهم وملاحظة سلوكهم.، كما أن عدد معلمات الروضة أكثر من المعلمين، وذلك لأن أكثر المشتغلين في "روضات الأطفال" من النساء.

ويختلف البحث الراهن عن بحث "سيندر" في أن "المشاركين في البحث الراهن أكثر من فئة، وهم: الأمهات، والمعلمون، والطلبة المعلمون، والأطفال) بينما اقتصر بحث سيندر[٥٥] على دراسة تصورات المعلمين حول تطوير المواطنة الرقمية في طلاب المدارس المتوسطة) باستخدام المواقع الاجتماعية ومشاريع التشارك العالمية،

ج. التعليم:
- الأمهات: عدد الحاصلات على تعليم عالٍ ١١ من أمهات الأطفال، و٤ منهن حاصلات على مؤهل متوسط.
- المعلمون: ١٦ من المعلمين حاصلين على تعليم جامعي، و٤ معلمين حاصلين على دبلومة تربوية، حتى يتمكنوا من العمل في المدرسة، لأنهم غير تربويين.
- (الطالب / المعلم): ٢٠ من الطلاب في مرحلة التعليم الجامعي- الفرقة الثالثة والرابعة (كليةالتربية- جامعة عين شمس).
- الأطفال: (٦ أطفال: ٥ سنوات)، و(٥ أطفال: ٦ سنوات)، إجمالي ١١ طفلًا، وطفلة في مرحلة الروضة. و(٤ أطفال: ٧ سنوات)، و(٣ أطفال: ٨ سنوات)، و(طفلان: ٩ سنوات، بإجمالي ٩ أطفال في المرحلة الإبتدائية.

٢. أكثر جهاز يتم استخدمه للوصول إلى الإنترنت:

بسؤال عينة البحث من الأمهات والمعلمين و"الطلاب المعلمين" والأطفال، تبين أن: كل الأمهات يستخدمن التليفون "Smart Phone" في التعامل مع الانترنت، وعدد ١٥ من المعلمين يستخدمونه أيضا و٥ معلمين يستخدمون "جهاز الكمبيوتر": غالبًا لأنهم معلمو "حاسب آلي في المدارس المشاركة في البحث، وفئة الطالب المعلم ١٩ مشاركًا في البحث يستخدم "Smart Phone"، حتى في عمل الأبحاث في الجامعة، أما فئة "الأطفال"، "٩" يستخدمون "الكمبيوتر اللوحي" الخاص بهم، و"٧" يستخدمون هاتف الأم غالبا وهاتف الأب أحيانا، وتنوي الأسرة شراء هاتفًا للطفل، حتى لا يأخذ هاتفهم الشخصي، وعدد "٤" ليس لديهم إلى جهاز ويذهبون إلى (محلات الكمبيوتر- السيبر)، ليلعبوا بعض الوقت بنقود يأخذونها من والديهم أو من مصروفهم.

ما سبق يعني: أن التليفون (Smart Phone)، هو أكثر الأجهزة استخداماً في الوصول للإنترنت لكافة أفراد العينة، واستخدام الأم بكثرة "للتليفون"، و(دورها الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية)، يجعل منها قدوة لطفلها، فيسعى الطفل إلى الحصول على هذا الجهاز الذي تنشغل الأم به، في سعيه إما للحصول على هذا الشيء الهام، أو سحبه من الأم حتى تتفرغ هي له، فيقع هذا الطفل في حيز تأثير هذا الجهاز عليه. أكد البحث أنَ استخدام "التليفون الذكي" بكثرة، يتفق مع الإحصاءات العالمية، حيث يبلغ عدد سكان العالم المالكين للهواتف المحمولة نسبة ٦٢.٩ % عام ٢٠١٦، ومن المتوقع أن يتجاوز عدد مستخدمي الهواتف المحمولة في العالم ٥ مليار أي ٦٧٪ من سكان العالم عام ٢٠١٩[٥٦]، وهو ما يتفق مع مقولة (المجال العام) لهابرماس، والإمكانات الهائلة التي وفرتها الوسائل التكنولوجية، وقدرتها على الحشد بين أفراد المجتمع الافتراضي، والتأثير الذي يمكن أن تمارسه تجاههم.

٣. (مدى معرفة "القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال بمعنى "قيم المواطنة الرقمية"):

إذا كان القائمون بعملية التنشئة الاجتماعية من: (الأمهات- والمعلمين- والطلاب/ المعلمين) يمارسون قيماً إيجابية تشمل: (الحقوق والواجبات والمسؤوليات)، في التعامل مع شبكة الانترنت، فإن ذلك سينتقل إلى الأطفال، أما إذا كان هؤلاء لا يعرفون ولا يمارسون (الحقوق والواجبات والمسؤوليات) المتعلقة باستخدام "شبكة الانترنت"، أو (قيم المواطنة الرقمية)، هذا يعني أن الأطفال في خطر.، وكان معنى (المواطنة الرقمية)، من وجهة نظر العينة، كالتالي:

- الأمهات: ترى (الأمهات) أن المواطنة الرقمية، تشير إلى (المواطن الرقمي: وهو المواطن المصري المقيم خارج الوطن ويشارك في الانتخابات والآراء السياسية، عبر الانترنت والفيس بوك: ٥)، و(عدد الأفراد المنتمين للوطن: ٣)، و(علاقة الفرد بعدد معين من الأفراد من خلال التجمعات أو الهواتف المحمولة: ٣)، و(الأفراد الذين ينتمون للدولة ويشعرون بالولاء لها والدفاع عنها وحمايتها ٢)، و(ما يقدمه الفرد لمجتمعه، بأساليب واضحة وتجاه الأفراد بالنسب والأرقام: ١)، و(لا أعرف: ١). مما سبق يتضح أن "الأمهات": أول- وأهم فرد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، لا يعرفن على الإطلاق معنى "المواطنة الرقمية"، رغم كون معظمهم حاصلًا على تعليم عالٍ، ويتعاملون مع "شبكة الانترنت وتطبيقاتها المتعددة"، فكيف ستحمى "الأمهات" أولادهن من مخاطر "شبكة الإنترنت"، عن طريق تعليمهم قيم المواطنة الرقمية وممارستها وإكسابهم إياها، في التعامل مع معها بأمان، وهو ما يتفق مع ما أوصى به "هولاندسوورث" Hollandsworth:" في أن الطلاب يستخدمون الانترنت في المنزل قبل بدء الدراسة، مما يتطلب من الآباء البدء في تعليم أطفالهم "المواطنة الرقمية"، مع بدء استخدام الكمبيوتر، فالأبوان هما الأكثر حيوية في حياة الطفل، ويجب عليهم اتخاذ الإجراءات لإعداد أطفالهم للتعامل مع المجتمع الرقمي قبل دخولهم المدرسة[٥٧].

- المعلمون: يرى المعلمون أن المواطنة الرقمية، تعني: (أن يكون لكل مواطن "رقم" في دولته: ٥)، و(الحقوق التي نأخذها من الدولة والواجبات التي نقوم بها: ٣)، و(تعني الحقوق والواجبات بالنسبة للقضايا الموجودة في الواقع: ٣)، و(هي التي تهتم بمؤشرات، مثل: عدد مستخدمي الانترنت وعدد المواطنين اللذين يعانون من البطالة...إلخ: ٢)، و(العلاقة بين الشخص والانترنت بحيث يكون انتماء الفرد للعالم الرقمي أكثر من انتمائه للعالم الحقيقي:٣)، و(لا أعرف: ٣)، (تعني الحقوق والواجبات والمسؤوليات المتعلقة باستخدام الإنترنت: ١). مما سبق يتضح أن: "الصورة الذهنية للمواطنة الرقمية" لدى المعلمين مشوشة، وغير واضحة، وينظرون إليها في إطارها التقليدي بمعنى المواطنة- في علاقة الفرد بالدولة التي يعيش فيها، رغم كونهم ينتمون لفئتي (المهاجر الرقمي والمواطن الرقمي)- باستثناء عدد قليل جدا "١" يعمل مدرس "حاسب آلي"، والمدرسين الآخرين، ليس لديهم معرفة لمعنى "المواطنة الرقمية"، مما يعني وجود مشكلة كبيرة يعاني منها (الأطفال) في وقتنا الراهن، وهي: افتقارهم لمعرفة وممارسة "الحقوق والواجبات والمسؤوليات" المتعلقة بشبكة الانترنت، نتيجة افتقار من يقومون على تنشئتهم لمعرفة وممارسة هذه الحقوق والواجبات والمسؤوليات.، بناء على ما سبق :يكون مستقبل هؤلاء الأطفال "كارثيًا"، لأنهم في مرحلة تَكَوُنّ القيم والمعايير والمسؤوليات والواجبات، ولا يجدون من يُكسبهم إياها من القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية، في مرحلة يسيطر عليها "السوق" العالمي أو شبكة الإنترنت. يتفق البحث الراهن مع بحث "(هند سمعان)، في سعيه للتعرف على تصورات الطلبة عن "المواطنة الرقمية"، لكنها اهتمت بطلبة الجامعة بينما اهتم البحث الراهن، بكل من: "الأطفال"، و"القائمين على تنشئتهم: (الأمهات- المعلمين- الطلبة المعلمين) وقد جاء تصور المواطنة الرقمية بدرجة متوسطة، بينما في البحث الراهن جاء مستوى معرفة "المواطنة الرقمية" منخفضاً بنسبة كبيرة- كما أن بحث (هند) استخدم أداة الاستبيان (حيث قدم اختيارات جاهزة للعينة، دون استدعاء الممارسة أو التصرف فعليا، مما يعني أن بنود الاستبيان قدمت توعية باختيار العينة لما ينبغي أن يكون حول "المواطنة الرقمية"، وليس ما هو موجود بالفعل[٥٨]. وترى "هولاندسوورث" أنه يجب أن يكون المعلمون أكثر وعياً، وأن يثقفوا أنفسهم، ليكونوا مستعدين لاتخاذ الإجراءات اللازمة لدخول الطلاب المدرسة[٥٩].

- الطالب – المعلم: ترى فئة (الطالب – المعلم) أن المواطنة الرقمية، تعني: (الفترة الزمنية التي ظهر فيها الكمبيوتر والانترنت، واستخدام أكبر عدد لهما: ٢)، و(جاءت من كلمة مواطن: ٢)، و(الجيل المعاصر الذي يستخدم التكنولوجيا الحديثة والانترنت ويعاصر ثقافات الآخرين: ٢)، و(الحقوق والمسؤوليات في ظل التكنولوجيا، دون تخطي الضوابط الدينية:٢)، و(من يعرف كيف يستخدم التكنولوجيا:٢)، (لمواطن الذي عاش في المجتمع قبل ظهور الانترنت، مثل الآباء والأجداد-٢)، و(نسب رقمية خاصة بمشكلات اجتماعية "كالبطالة-٢)، و(أرقام قياسية تقيس مدى المواطنة لدى الأفراد وتنفيذ حقوقها وواجباتها، وتُمارس على وسائل التواصل الاجتماعي: ٢)، (الأفراد بدون أداء واجباتهم تجاه الدولة، مواطنين بالعدد فقط دون العمل ويحسبون مواطنين رقميين على الدولة:١)، (مجموعة من القضايا تتضمن مبادئ توجيهية للسلوك المسؤول والمناسب عند استخدام التكنولوجيا: ٢)، (الأفراد بدون أداء واجباتهم تجاه الدولة، مواطنين بالعدد فقط دون العمل ويحسبون مواطنين رقميين على الدولة:١)، و(لا أعرف: ١). ما سبق يدل على التباين الكبير لدى (الطالب- المعلم) في الصورة الذهنية للمواطنة الرقمية، في المؤسسة التي تُعد المدرسين لسوق العمل والمشاركة في التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع، وعدد (٢) فقط من كان لديهم معنى واضح للمواطنة الرقمية، وهو ما يؤكد (افتقاد الأطفال) لمؤسسات تنشئة واعية بالتعامل مع متغيرات العصر، وهو ما يؤثر سلباً على عليهم وبالتالي على مستقبل التنمية المستدامة. يختلف البحث الراهن مع بحث "حسن[٦٠]" في اهتمام بحث "حسن" بـ"الوعي بالمواطنة الرقمية بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية" من "الشباب" فقط، بينما اهتم البحث الحالي بفئة الأطفال، نظراً لنسبتهم الكبيرة في المجتمع المصري، إضافة إلى محاولة حمايتهم من مخاطر الاستخدام الخاطئ للإنترنت، كما اهتم البحث الراهن بالفئات القائمة على تنشئة الأطفال، كما وجد بحث "حسن" أن مستوى الوعي بالمواطنة الرقمية وصل ٧٦.٨٠%، بين طلاب الجامعة، بينما توصل البحث الراهن إلى أن بعض الفئات لا يعرفون معنى المواطنة الرقمية بالأساس، ويختلف البحث الراهن مع بحث Moonsun Choi [٦١]، الذي قام بتطوير مقياس لتقييم درجة "المواطنة الرقمية" لدى الشباب من أجل التربية على المواطنة الديموقراطية.

نظراً لأهمية اكتساب قيم "المواطنة الرقمية" يؤكد "مايك ريبل" Ribble أنه يجب اكتسابها منذ مرحلة رياض الأطفال، وأن تكون جزءًا من المنهج، ويرى Orth & Chen أن حياة الطلاب تتأثر بخبراتهم وتجاربهم في الحياة الواقعية والرقمية، كما أن استخدام شبكة الإنترنت، حفز انتشار السلوك الضار والتنمر الإلكتروني، مما يؤكد ضرورة اتخاذ إجراءات استباقية لتعليم أفراد المجتمع، خاصة الأطفال "قيم المواطنة الرقمية".، وهو ما يتفق مع مانويل كاستيلز Castells في أن وسائل الإعلام تصنع السلطة، ولديها القدرة على (تشكيل العقول البشرية)، ويمكن استخدام هياكل الاتصال المستخدمة من قِبل جهات فاعلة قوية لاستراتيجيات القوة المضادة، لمجابهة تناقضات شبكات الإعلام متعددة الجنسيات.، ويمكن أن تكون "قيم المواطنة الرقمية"، لتحاشي قوة الشبكات وقدرتها على (تشكيل العقول البشرية).

٤ . عدد الساعات التي يقضيها المشاركون في البحث- كل يوم على "شبكة الانترنت"، ((كمؤشر لتأثيرها على حياتهم)):

- الأمهات: بلغ عدد الساعات التي تقضيها الأمهات على "شبكة الانترنت[٦٢]": (أمهات يقضين عدد ساعات غير محدود: ٦)، تقول (م): (مش بأحسب، بأودي الولاد المدرسة

وأعمل شغل البيت، وبقية الوقت باتكلم واتس وفيس بأشوف فيديوهات للطبخ..إلخ)، و(من يقضون ٤-٥ ساعات: ٤)، تقول (إ) :(بأرجع من الشغل الساعة ٣ كل يوم، أعمل الأكل بسرعة وأشوف الولاد عايزين إيه وأذاكر لهم ساعة، وأكمل يومي لحد ما أنام، بين التليفون والتليفزيون، أتسلى مع صحباتي أكلمهم واتس وفيس لحد ميعاد نومي، خاصة وجوزي بييجي من شغله التاني في وقت متأخر، ساعات كتير ابني "ك" بيشد التليفون مني، اشتريت له "تاب" عشان ميزهقنيش، ويلعب لوحده)، و(من يقضون من ٢-٣ ساعات: ٦)، نتيجة انشغالهم في عملهم، والرجوع مرهقين منه، إضافة إلى أعباء المنزل ورعاية الأبناء في المراحل التعليمية المختلفة)، لكنها في ذات الوقت تُعطي "لطفلها" بعد رجوعها من عملها (التليفون الذكي- أو الكمبيوتر اللوحي)، ليلعب عليه حتى تنتهي من أعمال المنزل، كي لا يشغلها، أو يمل من جلوسه بمفرده، وهو ما يعني أن الأم في أوقات كثيرة قد تكون سبب مداومة "الطفل" على الجلوس على شبكة الانترنت، لأنها تجعل التليفون وشبكة الانترنت رفيقي الطفل، عند قيامها بأعمال المنزل- وتتفق مع الطفل على أنه عند الانتهاء من عملها ستأخذ (التليفون أو الكمبيوتر اللوحي) منه (تقول الأم: عن ابنها "آ" بيقعد يعيط ويصرخ لما اخد منه الفون حتى لو قعد ١٠ ساعات عليه)، وبعض الأطفال يستخدمون "هذه الأجهزة" في التعلم والتثقيف، تقول: (د) أم (م) ٩ سنوات، (ابني بيدخل يجيب حاجات من "ناشيونال جيوجرافيك" ويعمل سيرش على الانترنت، وتضيف (لو الأم متلهية عن ولادها وسيباهم للانترنت مشكلة كبيرة ذي ما بأشوف حواليا من قرايبي وجيراني)، وتشتكي بعض الأمهات من انشغال أبنائهم بصورة دائمة على الإنترنت، تقول "ن": أم لـ (ي): ٨ سنوات (بأنده على ابني من الصالة وابني في الأوضة، مش سامعني، بعت له على "الواتس آب" بأسأله على حاجة رد علي "واتس")، وتضيف: (.في السن الصغير من ٥-٩ سنوات المشكلة أن الولاد بيقعدوا يلعبوا على الانترنت ومش هيجيبوا حاجات مفيده). يؤثر انشغال الأمهات عن أبنائهم سلوكياً وتعليمياً، تقول (ش) معلمة: (عندي بنت في أولى ابتدائي – كل يوم تيجي مش عامله الواجب، بأقولها ليه مش عملت الواجب، قالت لي ماما مش فاضية طول النهار قاعده على التليفون بتكلم صحابها على النت!).

بعض الأمهات لا يستخدمن "شبكة الانترنت"، لأنهن لا يملكن "الهاتف الذكي"، للدخول عليها، تقول "ش": (معنديش تليفون فيه نت أصلا: ٤)، بالتالي لا يستخدم هؤلاء "شبكة الإنترنت"، ولا يستخدمها أولادهم داخل المنزل، مما يجعل هؤلاء الأولاد يلجأون لاستخدام شبكة الانترنت فيما يُطلقون عليه (السيبر Syber)، مع زملائهم، حيث يأخذون "النقود: مصروفهم" من الآباء والأمهات، وينزلون إليه بصحبة زملائهم، إلى الشارع الواقعي و(الشارع الإفتراضي) إذا جاز التعبير، بكل ما تعنيه كلمة الشارع من معنى، وهو ما يعني عدة أمور:

أولاً: وجود الطفل بعيدًا عن رعاية ومتابعة وتوجيه الأم في الأسرة؛ ثانياً: معايشة اللا-معايير، واللا -أخلاقيات، واللا- قيم، والإنفلات، وتقليد من يعيشون معه – الساعات التي يقضيها في السيبر- واكتساب ما يحيط به من قيم ومعايير في الشارع، قد تكون غير مقبولة من المجتمع؛ ثالثاً: سوء التصرف في المصروف الشخصي للطفل -مع قلته-، من المفترض أن يتعلم الطفل استخدامه في شراء "طعام أو كتاب أو شئ مفيد"، أصبح استخدام "شبكة الإنترنت" بالنسبة له هدفاً في حد ذاته على حساب أشياء أخرى مفيدة، وتتم تنشئته على ذلك، وهو ما يعني (انعكاس أولوياته)، بدلًا من الاهتمام بالصحة والثقافة، كان الاهتمام باللعب- الذي كثيراً ما يكون غير مفيد-؛ رابعاً: تعرض الطفل لمخاطر كثيرة في العالم الواقعي والعالم الافتراضي، لأنه لم يتمثل ويكتسب "قيم المواطنة الرقمية" للتعامل مع شبكة المعلومات، ويزيد الأمر صعوبة انشغال مؤسسات التنشئة عنه أو عدم وعيها وأعني

"الأمهات، والمعلمين" بعملية التنشئة الاجتماعية في المجتمع الواقعي، أو بإكسابهم قيم المواطنة الرقمية عند التعامل مع المجتمع الافتراضي، هنا يصبح الطفل "بلا هوية"، هوية واقعية أو افتراضية، مما يجعله فريسة الاستغلال أو الانسياق، وراء ما يشاهده أو يتعلمه من المجتمع الشبكي، فنجد: من ينتحر، أو يتعامل بعنف، أو يقتل معلمته..إلخ، وغيرها من صور تقليد الألعاب أو التصرف غير الواعي وغير المسؤول، ما يعني تقصير "الأسرة والأمهات" كمؤسسة تنشئة اجتماعية في دورها.

- المعلمون: تبلغ عدد الساعات التي يقضيها المعلمون على "شبكة الإنترنت": (أكثر من ٥ ساعات: ٢ معلمين، وهم معلمو التكنولوجيا، يقضون وقتا طويلاً في استخدام شبكة الانترنت، للتعلم) ، ومن(٢-٤ ساعات: ٥ معلمين)، ومن (٢-١ ساعه: ٤ معلمين)، (أقل من ساعة يوميا: ٤)، و٥ معلمين لا يعرفون كيف يستخدمون الانترنت، ولا يحاولون الدخول عليه. مما سبق نجد أن المعلمين: ما بين من يستخدم "شبكة الانترنت"، لأن عمله متعلق بها وهم مدرسو الحاسب الآلي بالمدارس، والمعلمون الآخرون ما بين من لا يعرف الشبكة ولا يستخدمها وآخرين يستخدمونها لمدة محدودة، هؤلاء المعلمون يتعاملون مع "المواطنين الرقميين" بمعنى أن عدم معرفتهم واستخدامهم لشبكة الانترنت يجعلهم أمام طلابهم (غير مواكبين للعصر ولا يعلمون شيئا عن ما يعلمه الأطفال الصغار)، مما قد يعوق دورهم في تعليم وتنشئة الأطفال، تعويض بعضهم عن ما قد يعانونه في أسرتهم بمتابعتهم وتعليمهم بطريقة جيدة.

- الطالب – المعلم: الوقت الذي يقضونه على شبكة الإنترنت/يوميا: (٦ من المشاركين في البحث) لا يوجد عدد ساعات محدد لاستخدامهم الشبكة، حيث يقضون ساعات طويلة، فاستخدام الانترنت (هدف ومتعة في حد ذاته)، و(٥ من المشاركين في البحث) يقضون من ١٠-٧ ساعات، و(٤ من المشاركين في البحث يقضون من ٤-٦ ساعة)، و(٣ من المشاركين يقضون من ١-٣ ساعات)، (٢ من المشاركين في البحث) يستخدمون شبكة الانترنت في الإجازات مع عدم تحديد الوقت. ما سبق يعني أن بعض أفراد العينة، لم يخططوا لاستثمار الوقت في شيء محدد مسبقاً، سوى استهلاك الوقت على شبكة الانترنت!. رغم أن الوقت يشكل رأس مال الإنسان الذي يستثمره في التعليم والعمل والراحة، لكن من يقضون وقتا طويلا على شبكة الانترنت، لا يضعون خطة لاستثمار الوقت، ما يعني أنهم كقائمين على عملية التنشئة الاجتماعية مستقبلاً ليس لديهم وعي أهمية الوقت في حياتهم، بالتالي كيف سيتعاملون مع الأطفال وكيف سيوجهونهم للتمييز بين ما هو مفيد وما هو غير مفيد.

- الأطفال: ترواح الوقت الذي يقضيه الأطفال على شبكة الانترنت بين (٢، و٥، و٧ ساعة، ووقت غير محدود): (بعض الأطفال يستخدمون شبكة الانترنت طول النهار – خاصة أيام الإجازات الرسمية والأسبوعية (الجمعة والسبت)، بدعوى أنهم انتهوا من عمل واجبهم المدرسي: عددهم ٨)، تقول (م) أم (أ – ك): الأولاد يقولون: (ماما أحنا خلصنا واجبتنا، عملنا الي انت عيزاه، سبينا براحتنا بقى)، وتضيف (ن) أم لـ (م): (ابني وزمايله بيبقوا ما بين الكرتون على اليوتيوب واللعب على الإنترنت، أو قنوات الأطفال في التليفزيون، دول ساعات بيعملوا الواجب وهم بيتفرجوا على التليفزيون).، تعقب (ث) أم لـ (م، ت- في الصف الأول والثالث الإبتدائي): (دور الأم أساسي في تقليل ساعات استخدام ولادهم للانترنت، عن نفسي، متفقة أنا وبنتي فيه وقت محدد للانترنت، لكن التليفزيون وقنوات الأطفال مش بأقدر أسيطر عليها وأختها ممكن يقعدو ١٠ ساعات، ولو طفيت التليفزيون

بيعيطوا- بعد ساعة أو بعد ١٠ ساعات، بردو بيعيطوا)، ومن ليس لديه حاسب آلي أو انترنت في منزله، يذهب إلى أماكن تقدم خدمات الانترنت (السيبر) يقول (ع): (باستخدم الانترنت ٢ ساعة في اليوم مش عندي انترنت" في البيت بأروح سيبر، باخد مصروفي أو بابا بيديني فلوس، العب مع زمايلي في السيبر بعد المدرسة وبعد ما اخلص شغلي مع بابا في السوبر ماركت).

مما سبق يتضح : أن لمؤسسات التنشئة الاجتماعية، خاصة الوالدين، والأمهات دورًا كبيرًا في توجيه أبنائهم لاستخدام وسائل الإعلام خاصة الإنترنت، ويصبح هذا الدور صعباً خاصة مع تقليد الأولاد لزملائهم، بمعنى إذا ضبطت الأم ساعات استخدام أبنائها لهذه الوسائل في المنزل، يشعر الابن بالحرمان إذا وجد زميلاً له يستخدم "شبكة الانترنت" دون ضوابط، داخل البيت أو خارجه، مما يجعل الطفل يضغط على الأبوين بالاعتراض والبكاء والمقارنة بين ما يعانيه من حرمان -من وجهة نظره- وما يتمتع به الآخرون من حرية اللعب والمشاهدة، ويتوجه الأطفال نحو شبكة الانترنت للتسلية والمتعه لأنهم أخذوا الناحية الشكلية، باعتباره وسيلة للتسلية والترفيه لا للتعلم. يتفق البحث الراهن مع بحث Orth & Chen في أن الأطفال والمراهقين، يقضون أكثر من سبع ساعات يوميا على وسائل شبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. [٦٣]، كما يرى Weigel، James، أن الشباب الأمريكي، يقضي وقتًا أطول في التعامل مع الوسائط الرقمية في أعمار صغيرة نسبياً، مقارنة بنظرائهم الأقدم" [٦٤] القضية في قياس عدد الساعات التي يقضيها المستخدمون ليس الكم (Quantity)، إنما الكيف (Quality)، بمعنى أنه إذا تم استخدام "شبكة الإنترنت" لعدد كبير من الساعات، في تعلم واكتساب أشياء مفيدة لكل الفئات: (القائمين بعملية التنشئة) و(الأطفال) كان الاستخدام مفيداً ويُطور شخصية الفرد ويُكسبه كل ما هو إيجابي، لكن الفكرة هنا: في فقدان الوقت ومن ثم الحياة، خاصة للجيل الذي تتم تنشئته وهو القائم بالتنمية مستقبلاً، وفقدان الوقت فيما يضر ولا يفيد، باستثناء القليل الذي يوظف شبكة الانترنت في التعلم واكتساب المعرفة، وهو ما يؤكد ضرورة التوعية ووضع التعامل مع شبكة الانترنت كأولوية لتعليم النشء والشباب "قيم المواطنة الرقمية"، وكذلك كافة أفراد المجتمع.

٥. أهداف استخدام "شبكة الإنترنت":

- الأمهات: كانت أهداف استخدام شبكة الانترنت بالترتيب "تنازليًا": استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (١٠ أمهات)، مثل: Facebook وTwitter وInstagram، وهو ما يتفق مع Manuel Castells في أن قوة مجتمع الشبكات العالمي، تكمن في التواصل فهو القوة المركزية في المجتمع المعاصر.، ثم كانت معرفة الأخبار والتسلية (٦)، ثم كان تعلم صنع بعض الأشياء المنزلية من على اليوتيوب YouTube (٤)، هنا نجد أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كان أول أهداف الأمهات، وهو ما يتفق مع الانتشار العالمي لهذه الشبكات، فقد بلغ عدد مستخدمي شبكات (التواصل الاجتماعي) عام ٢٠١٨: ٣.١٩٦ مليار، بزيادة ١٣ % سنويا[٦٥]، وهو ما يقارب من نصف سكان العالم.

- المعلمون: اختلف المعلمون عن "فئة الأمهات"اختلاف بسيط، يتعلق بتوظيف "شبكة الانترنت" في اكتساب المعلومات، وكان ترتيب "أهداف استخدام شبكة الإنترنت": استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومعرفة الأخبار والتسلية، ثم كان البحث عن معلومات تتعلق بالمادة العلمية، وأخيرًا استخدام اليوتيوب في إثراء المادة العلمية.

- (الطالب – المعلم): استخدام شبكات التواصل الاجتماعي: وكانت شبكات التواصل بالترتيب: (الواتس آب، ثم الفيس بوك، ثم انستجرام)، ثم كان استخدام محرك البحث "جوجل" لاكتساب معلومات ومعارف لإجراء الأبحاث العلمية المطلوبة منهم، وهو ما

يشير لدور "استاذ الجامعة" في إ توجيه طلابه وتشجيعهم للاستفادة من إيجابيات شبكة الإنترنت.

- الأطفال: كانت أول أهداف الأطفال: اللعب، ثم مشاهدة الأفلام التي يحبونها، (رغم أن اللعب كان أهم ما يميز مرحلة الطفولة في السن من ٥-٩ سنوات-، إلا أن اللعب قبل "العصر الرقمي" كان يشجع على الحركة والرياضة ويدعم التواصل اللغوي والاجتماعي للأطفال، ويدعم العلاقات الاجتماعية بإشراف أعضاء مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مثل: الأسرة والمعلمون والنوادي الرياضية)، بينما الألعاب الإلكترونية قد تدعم الإنعزال عن المجتمع، والعنف، وضياع وقت الأطفال، والبعد عن توظيف الانترنت في التعلم. الخطورة هنا تكمن في أن السنوات الأولى من حياة الطفل تشكل حياته من خلال التنشئته الاجتماعية، مما يعني أن ما اكتسبه يصعب تغييره، مما سيشكل مستقبله ومستقبل مجتمعه، والخطورة هنا في أن المجال العام في المجتمع الشبكي، يشكل مساحات يتناول فيها الأعضاء ما يفضلونه، خاصة وأن المشاركة فيه مفتوحة، ويساوي بين مواقع الأطراف المشاركة فيه بصرف النظر عن أوضاعهم، وأي قضية فيه تكون قابلة للنقاش.

يختلف البحث الراهن مع أبحاث: Hollandsworth في تأكيده على أن الطلاب يستخدمون "شبكة الإنترنت" في التعليم واللعب، حيث أن ٨٢ ٪ استخدموا شبكة الانترنت داخل المدرسة وخارجها في أشياء تخص المدرسة والتعلم، و٧٠.١٪ من الطلاب يستخدمون شبكة الانترنت في إرسال البريد الإلكتروني والمراسلات حيث يرسلون ٢٠٠٠ رسالة نصية/ شهريًا، و٤٩.٨٪ يستخدمون الانترنت في الشراء واكتساب المعلومات، و٥٩.٣ ٪ في اللعب[٦٦]، وبحث Ryan Berardi، في أن طلاب المرحلة الابتدائية يستخدمون التكنولوجيا عادة للأغراض الأكاديمية والألعاب ووسائل التواصل الاجتماعي[٦٧].

يتفق البحث الراهن مع بحث Orth& Chen في أن الأطفال الذين يقضون ساعات كثيرة على شبكات التواصل الاجتماعي لديهم علاقات غير جيدة ومشاعر سلبية مع الأطفال الآخرين في مثل سنهم، مما يؤثر على "التنشئة الاجتماعية للأطفال" في العالم الرقمي[٦٨].

٦. هل تعرضت للمضايقة[٦٩] عن طريق "شبكة الإنترنت"- كيف- ماذا كان تصرفك؟

- الأمهات: نعم تعرضن للمضايقة، وكانت في صورة: (محاولات للتعارف)، و(إرسال صور غير أخلاقية)، و(اسئلة خادشة للحياء في مبادرة online للتوعية بأورام الثدي)، وكان التصرف في كل المضايقات، هو (الحظر). مما سبق نجد أن :"الإنترنت" عند الأمهات، يعني شبكات التواصل الاجتماعي، وليس شبكة الانترنت بكل إمكانات التعلم والمعرفة فيها. تقول أم عن المضايقات التي تعرض لها طفلها، وبدا ذلك في سلوكه: تقول: (أ: في الصف الثاني الإبتدائي، بيلعب بابجي، من أسبوع كان قاعد بيلعب، وقام مرة واحدة متعصب جدا، ورمى التليفون الي كان بيلعب بيه، كسرة وعيط، جريت أشوف فيه ايه، قالي خسرت وشتموني، كل شوية يشتموني بعد ما اخسر).، هنا نجد (الأطفال الرقميين)، يعانون من عدة مشكلات، هي: انشغال الأمهات أحيانا، وعدم وعي الأسرة، والتقليد للزملاء في نمط التعامل مع شبكة الإنترنت، من خلال ممارسة الألعاب التفاعلية لعدد ساعات كبير داخل البيت وخارجه، والتأثير السلبي لهذه الألعاب على الجوانب النفسية: "الاكتئاب"، والجوانب الاجتماعية: "الانعزال"، والجوانب التعليمية: "الانشغال عن التعليم". لكن من المؤكد أن الأمر كان سيختلف كثيراً إذا اكتسبت الأسرة (قيم المواطنة الرقمية)، ومارستها وعلمتها لأولادها.

- المعلمون: نعم تعرضوا للمضايقة، وكانت في صورة ما يلي: (الاستيلاء على حسابي بعد اختراقه ومساومة على فلوس مقابل تركه لحسابي)، و(رسالة محتواها ممكن نتعرف– ومحتاجك ضروري)، و(سب وشتم بعد تعليقي على منشور ما): كان التصرف إما بالرجوع لمتخصص لاسترداد الحساب، والحظر لمحاولات التعارف، والحظر أو التجاهل بعد السب أو التعليقات غير اللائقة.

- الطالب- المعلم: نعم تعرضوا للمضايقة وكانت في صورة ما يلي: (محاولات للتعارف)، و(نشر صور لأشخاص والاستهزاء بهم)، و(الاستيلاء على حسابي ونشر أشياء مسيئة)، و(إعلانات الوظائف- وعند السؤال عنها نجد أنها قد تكون أعمالا غير أخلاقية)، و(شتائم وأنا بألعب) و(رسالة على الخاص لممارسة الشذوذ). كان التصرف بالإبلاغ عن الصفحة، واللجوء لأحد متخصصي التكنولوجيا والانترنت لاسترداد الحساب وحمايته مستقبلاً، ومسح الرسائل، والحظر. كانت محاولات التعارف أغلبها للإناث إضافة إلى المضايقات، أما الاستيلاء على حسابات وسائل التواصل الاجتماعي كانت لكل من الذكور والإناث، وكذلك (الشتائم أثناء اللعب) للجنسين.

- الأطفال: نعم تعرضوا للمضايقة، وكانت في صورة ما يلي: (شتائم من الي بيلعب معايا). إذا كان الهدف الأساسي للأطفال هو اللعب، ثم مشاهدة أفلام الكرتون، فكانت أول المضايقات وأكثرها لهم، هي "الشتم" ويشرح (م)، بقوله: (أنا بألعب بابجي PUBG[٧٠] مع صحابي، ساعات بيشتموني، اما أغلط في اللعبه، إن ما قتلتش العدو إلى قصادي، ودي أكتر حاجة بتزعلني وتضايقني).، هنا نجد أن الطفل رغم أنه يعاني من السخرية والشتم من أصدقائه اللذين يلعبون معه، نتيجة خطأ ما قام به أثناء اللعب الافتراضي، يستمر في علاقته معهم وكذلك يستمر في اللعب، وهو ما يعني:

- أنه لا يستطيع الاستغناء عن اللعب، رغم إهانته من الآخرين أثناء اللعب؛
- تعلمه ألفاظ غير أخلاقية نتيجة ممارسة الألعاب مع آخرين، يشتمونه؛
- مزيد من التعلق بل احتمال إدمان الطفل للألعاب الإلكترونية، لأنها -من وجهة نظره- تدعم رغبته في التواصل في مجتمع اللعب بينه وبين الآخرين في كل أنحاء العالم، وسعيه إلى استكشاف العالم من حوله؛
- ممارسة العنف في العالم الواقعي، نتيجة ممارسته في "العالم الافتراضي" من خلال الألعاب الإلكترونية القتالية- العنيفة، وهو ما ظهر في حالات قتل المراهقين لبعض المحيطين بهم، وحالات تحطيم أجهزة الهاتف في حالة الخسارة في اللعب من أطفال صغار(شعروا بالإحباط في اللعب وانتقل ذلك لممارستهم الحياتية، رغم حداثة سنهم!!). كل ما سبق يظهر في سلوكيات الأطفال وعلاقاتهم الاجتماعية، مثل: ميلهم للجلوس بمفردهم كثيراً، والعنف مع إخوتهم وأقرانهم، وممارسة القتل لأنه طبقا لقواعد اللعبة من يُقتل سوف يقوم ثانية لمقاتلة الآخرين هنا يحدث (ارتباك) بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي، يتزايد هذا الارتباك مع قلة بل انعدام خبرة الأطفال، إضافة إلى تأثرهم الكبير بالعالم الافتراضي نتيجة بقائهم فيه وقتًا أطول، على حساب العالم الواقعي بـ(أخلاقياته وقيمه وتقاليده ومعاييره...الخ).

يتفق البحث الراهن مع تقرير (تعزيز سلامة الانترنت للطفل) في الدعوة لضرورة أن يسعى (الآباء والمدرسون ومسؤولو المدارس إلى حماية أبنائهم، من تهديدات الإنترنت، خاصة في الصفوف من (Kg - الصف الثاني عشر)، حيث يتعرض الطلاب لمخاطر كثيرة، مثل: مضايقات جنسية ومضايقات عبر الإنترنت، ويؤكد التقرير أن ضحايا الأحداث الجنائية، من الأقران والشباب يمثلون ٩٠-٩٤٪)[٧١]

٩. الحقوق المرتبطة باستخدام "شبكة الانترنت" للـــ "للقائمين بالتنشئة الاجتماعية":
- الأمهات: ترى الأمهات أن حقوق استخدام "شبكة الإنترنت"، مرتبة تنازلياً، هي: (عدم التعدي بالكلام او الصور اثناء التعامل)، و(احترام المساحة الشخصية لكل فرد)، و(الالتزام بالأخلاقيات في التعليقات)؛
- المعلمون: يرى المعلمون أن حقوق استخدام "شبكة الإنترنت"، مرتبة تنازلياً، هي: (توفير أشياء مفيدة في الحياة)، و(حسن الاستخدام)، و(حق النشر على صفحتي)، و(لا يدخل أحد صفحتي ليعرف أصدقائي)، و(أن يكون الحساب مؤمنًا ضد الاختراق)، و(احترام الرأي الآخر)، و(الشعور بالأمان عند الاستخدام)، و(عدم التشهير بشخص ما)، و(عدم انتحال شخصيتي)، و(عدم التدخل في خصوصياتي)، (عدم الابتزاز).
- (الطالب- المعلم): ترى هذه الفئة أن حقوق استخدام "شبكة الإنترنت"، مرتبة تنازلياً، هي: (أن يحترم المستخدمون خصوصيتي، ولا يضايقوني)، و(وجود حدود في التعامل)، و(حرية نشر ما أريده على صفحتي)، و(الحصول على المعلومات والأبحاث التي احتاجها)، و(ضرورة وجود رقابة للحماية من اللذين يستخدمونه في أعمال غير أخلاقية)، و(حرية تنزيل البرامج المفيدة). مما سبق يتضح أن كل فئة من فئات التنشئة الاجتماعية للأطفال، ترى الحقوق المتعلقة بإستخدام شبكة الانترنت من وجهة نظرها فأول وأهم الحقوق: للأمهات: (عدم التعدي بالكلام او الصور اثناء التعامل)، وبالنسبة للمعلمين: (توفير أشياء مفيدة في الحياة)، وبالنسبة "للطالب- المعلم": (ان يحترم المستخدمون خصوصيتي، ولا يضايقوني)، هنا نجد أن الفئات الثلاث القائمة بعملية التنشئة الاجتماعية يرون أن حقوق استخدام شبكة الإنترنت، هي: حقوق استخدام "شبكات التواصل الاجتماعي"، والسؤال هنا يكون: إذا كان هذا الخلط في فهم دور شبكة الإنترنت، التي تقدم خدمات كثيرة في مجال التعلم واكتساب المهارات الإيجابية، وفهمها على أنها "شبكات التواصل الاجتماعي" فقط، فكيف سيقومون بتنشئة وتعليم الأطفال، وما هي القيم والأفكار والمعارف والحقوق والواجبات أو "قيم المواطنة الرقمية" التي سيقومون بإكسابها لمن يقومون بتنشئتهم؟!، وهو ما يعني تهديد تنشئة الأطفال بطريقة سليمة على "قيم المواطنة في العصر الشبكي"، وبالتالي يعد تهديدًا لأهداف التنمية المستدامة، لأن أغلى ثروة لأي مجتمع، هم أفراده، أو ثروته البشرية التي تضمن تنمية كل الثروات الأخرى.

١٠. الواجبات المرتبطة باستخدام "شبكة الانترنت "للقائمين بالتنشئة الاجتماعية":
- الأمهات: ترى الأمهات أن واجبات استخدام "شبكة الإنترنت"، مرتبة تنازلياً، هي: (عدم افساد الثقافة العامة)، و(الالتزام بالقواعد والأخلاقيات ومعايير المجتمع)، و(احترام آراء الأخرين في التعبير)، و(عدم نشر منشورات تبث الفوضى على وسائل التواصل الاجتماعي)، و(تجنب التعليقات الساخرة، والخادشة للحياء)، و(مساعدة الآخرين)، و(تبادل الثقافات).
- المعلمون: يرى المعلمون أن واجبات استخدام "شبكة الإنترنت"، مرتبة تنازلياً، هي: (الأمانة في استخدام الانترنت وعدم عمل اكونت مزيف)، و(تقديم الأشياء المفيدة قدر المستطاع)، و(عدم تجريح الآخرين واستخدام الألفاظ المناسبة)، و(عدم ترويج الاشاعات)، و(التأكد من صحة المعلومات والأشياء المنشورة)، و(عدم الإفراط في استخدام الانترنت)، و(الابتعاد عن المواقع الإباحية)، و(الاستعانة بالجهة المختصة عند التعرض للخطر من خلال الانترنت).

- (الطالب- المعلم): ترى فئة الطالب المعلم أن واجبات استخدام "شبكة الإنترنت"، مرتبة تنازلياً، هي: (احترام خصوصية الآخرين وعدم انتهاكها)، و(عدم ازعاج الآخرين بالتعليقات)، و(عدم السخرية من الآخرين)، و(عدم نشر ما يخالف الأداب العامة والأخلاقيات)، و(عدم اهدار الوقت في ما لا يفيد)، و(توظيف الانترنت في الاستفادة من المعلومات)، و(عدم انتهاك حسابات الآخرين والتطفل عليهم). مما سبق نجد أن أهم واجبات مستخدمي شبكة الإنترنت للفئات الثلاث: (الأمهات، والمعلمين، والطالب المعلم) كانت: (عدم افساد الثقافة العامة)، و(الأمانة في استخدام الانترنت وعدم عمل اكونت مزيف)، و (احترام خصوصية الآخرين وعدم انتهاكها)، وهو ما يعكس الفكرة العامة لشبكة الإنترنت باعتبارها "وسائل التواصل الاجتماعي، كما أننا إذا نظرنا إلى واجبات استخدام شبكة الإنترنت من وجهة نظر المشاركين في البحث، نجد أنه إذا كان الوعي بها، بهذا الشكل لتحققت بعض "قيم المواطنة الرقمية"، لكن الواقع غير ذلك، حيث يحاول مستخدمي شبكة الإنترنت، الحديث عما (ينبغي أن يكون)، وهو ما يتفق مع بحث Gardner &Davis في أن مستخدمي الإنترنت يُدركون مخاطر شبكة الإنترنت ويدعون أنهم يقدرون الخصوصية، لكن أفعالهم لا تتطابق مع وجهات نظرهم.[٧٢] ويتفق البحث الراهن مع بحث "ريان" Ryan في شعور المعلمين بالإنزعاج، من استعداد ومعرفة الطلاب والأطفال بواجبات استخدام شبكة الإنترنت، كما أن المناهج الدراسية تعد حاجز أساسي لتحقيق "قيم المواطنة الرقمية"، والمفارقة هنا في (إتاحة المحتويات على شبكة الإنترنت مع عدم المعرفة بواجبات استخدامها)، فالطلاب قادرين على الوصول إليها في المنزل دون أي إشراف، مما أدى إلى وجود المشكلات في المنزل والمدرسة.[٧٣] يتفق البحث الراهن مع بحث هولاندثوورث Hollandsworth، في التأكيد على دور وفعالية المعلم كأهم المتغيرات التي تؤثر على تعلم الطلاب، حينما تكون علاقة الطلاب بالمعلم قوية، يتعلم طلاب المرحلة الابتدائية، من الخبرات في المجالات الرقمية والواقعية، فالأدوات الرقمية قد تُستخدم بطريقة تُثري الطالب أكاديميًا، أو تتسبب في الضرر[٧٤]، ولتحاشي ذلك كله تكون المعرفة بواجبات استخدام شبكة الإنترنت.

١١. ممارسة المشاركين في البحث "لقيم المواطنة الرقمية"، عند استخدام شبكة (الانترنت):

تشمل (قيم المواطنة الرقمية)، على ما يلي: احترام نفسك والآخرين: وتشمل: (السلوك أو الآداب، والتمكن من الإنترنت أو الوصول، والقانون)، وتثقيف نفسك والآخرين، وتشمل: (محو الأمية الرقمية، والاتصالات، والتجارة الإلكترونية)، وحماية نفسك والآخرين: وتشمل (الحقوق والمسؤوليات، والأمان والصحة والعافية)، وهي كالتالي:

أ. احترام نفسك والآخرين، وتشمل: (السلوك أو الآداب): بمعنى فهم كيف يؤثر استخدام التكنولوجيا الخاصة بهم على الآخرين، مع الوضع في الاعتبار وجود شخص على الطرف الآخر من النص، أو التغريدة، أو التعليق. و(التمكن من الإنترنت أو الوصول): بمعنى فرص وصول الانترنت للجميع، ومساعدة من ليس لديهم القدرة على الوصول و(القانون).

- الأمهات، والمعلمون، و"الطالب المعلم": بسؤال الفئات السابقة، تبين أن فرص الوصول للإنترنت متاحة للجميع، بل إن الأمهات كثيرا ما يعانين من سهولة وصول أبنائهم الأطفال والمراهقين لشبكة الإنترنت، وفي حالة منع استخدامها في المنزل، يلجأ الأطفال إلى الذهاب إلى (السيبر) خارج المنزل، مما يُشكل خطورة كبيرة عليهم لأن الواجبات والمعايير والقيم والصواب والخطأ لم تتكون لديهم، وفي السؤال عن احترام نفسك والآخرين، في التعليقات والنشر على صفحاتهم نجدهم أحيانا يتحدثون عن (الواقع) وأحيان أخرى يتحدثون عن (ما ينبغي أن يكون)، وهو ما يتفق مع بحث هولاندسوورث Hollandsworth في أن تحقيق

التوازن بين وصول الطلاب للإنترنت، وسلامة بيئة تعلمهم، مهمة صعبة في "العصر الرقمي"، حيث لا يمكن التحكم في بيئة التعلم، فكانت نسب مستوى الاتصال الرقمي للطلاب في المرحلة السنية من ١٢-Kg ، كالتالي: الذين يستخدمون الإنترنت، ٢٣.٢٪ للأطفال في عمر ٣-٤ سنوات، يليهم عمر ٩ سنوات بنسبة ٤٢.٧٪ ، وعمر ١٠سنوات بنسبة ٦٩.٥٪، و١٥ عامًا فما فوق بنسبة ٧٩.٥ ٪[٧٥]، وهو ما يعني تصاعد نسب المستخدمين لشبكة الإنترنت ومن ثم تحقيق "الوصول الرقمي"، في المراحل السنية الأعلى، لكن الوصول لا يضمن ممارسة "سلوك احترام النفس والآخرين" عند استخدام شبكة الإنترنت، مما يؤكد الحاجة إلى التدريب على ممارسة "قيم المواطنة الرقمية" بمساندة وتشجيع المعلمين. وتشير الأبحاث مثل بحث Ryan: أنه عند "تدريس قيم المواطنة الرقمية" يؤدي نقص تشجيع المعلمين، إلى صعوبة تعلم الطلاب لها،[٧٦] هنا يأتي دور المدرسين في ضمان الوصول الرقمي، واكساب الطلاب الحقوق الرقمية، في هذا السياق: نجد تجربة المعلمة Rowan-Salisbury في ولاية "كارولينا الشمالية" بالولايات المتحدة الأمريكية، بتوزيع أجهزة "الكمبيوتر اللوحي" لعدد ١٧٠٠٠ طالب في الصفوف الدراسية من KG إلى الصف ١٢، نشأت مشكلة "الفجوة الرقمية": عندما يعود الطلاب إلى منازلهم، نتيجة الفقر، لم يكن الوصول إلى الإنترنت متاحاً، توصل النظام المدرسي إلى معالجة الفجوة الرقمية، بالسماح للطلاب بأخذ الأجهزة إلى المنزل، حتى يتمكنوا من استخدام أجهزتهم للدراسة والبحث وعمل الواجبات المنزلية، [٧٧] وهو ما يتفق مع بحث-Al Zahrani [٧٨]حين درس العوامل المؤثرة على مشاركة الطلبة في مجتمع الانترنت، وفقا لمعايير (ريبل)، ويختلف البحث الراهن في أن الأطفال والمحيطين بهم يعانون من انخفاض مستوى معرفة، "قيم المواطنة الرقمية"، بينما في بحث زهران تميز طلبة الجامعة بالمشاركة في مجتمع الانترنت.

- القانون: الحماية من السرقة والمضايقة، وحماية الآخرين من إثارة المشاكل عبر الإنترنت، وأخذ المحتوى بدون إذن، أو رد الفضل لمن أنشأوه: تبين من البحث أن الأمهات يقمن (بتنزيل برامج وصور ...الخ) دون أخذ أي اذن أو الرجوع للمصدر، لكنهم في حالة المضايقة يلجئون للجهات القانونية المختصة لحمايتهم. لم يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لفئتي المعلمون و"الطالب المعلم". ويرى "المشاركون في البحث" أن مهمة الآباء والمعلمون صعبة، في الموازنة بين المشاكل التي تثيرها شبكة الإنترنت والفرص والإيجابيات التي توفرها، ويتفق البحث الراهن مع بحث هولاندثوورث Hollandsworth الذي يؤكد أن الآباء والمعلمون يواجهون صعوبة في مواكبة أحدث التقنيات وأهدافها وتأثيراتها على الطلاب، لكن لابد أن يبقى الآباء والمدرسين مشاركين ومشجعين على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، في المنزل والمدرسة.[٧٩]

ب. تثقيف نفسك والآخرين، وتشمل: محو الأمية الرقمية، والاتصالات، والتجارة الإلكترونية:

- محو الأمية الرقمية[٨٠]: تبين من البحث أن "محو الأمية الرقمية" لدى (الأمهات- المعلمين- الطلاب المعلمين)، يعني تعلم (كيفية استخدام الأجهزة والأدوات) التي تمكنهم من الوصول أو استخدام شبكة الإنترنت وتطبيقاتها المختلفة، بينما اقتصر استخدام "الشبكة" في (البحث وتعلم مهارات جديدة) على عدد (٢ من الأمهات، و٢ من المعلمين، و٣ من فئة الطالب- المعلم) فقط، مما يعني أن "محو الأمية الرقمية" من وجهة نظر القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية اقترن بالنواحي الشكلية لاستخدام الشبكة بمعنى: معرفة كيف يتم التواصل مع

الشبكة واستخدام تطبيقاتها، دون توظيفها في التعلم واكتساب مهارات جديدة، ما عدا عدد محدود من المشاركين في البحث.، وهو ما يتفق مع بحث "ريان" Ryan Berardi أن "محو الأمية الرقمية" يشير إلى تعليم الاستخدام التقني للأداة فقط، في جميع مراحل التعليم[٨١].

- الاتصالات: (معرفة متى؟ وأين تُستخدم التكنولوجيا؟، ومع من؟، وطبيعة الرسالة؟، والطريقة؟، والجمهور؟): تبين من البحث أن "معنى الاتصالات" لدى (الأمهات- والمعلمين- والطلاب المعلمين)، يعني تعلم (كيفية استخدام الأجهزة والأدوات) التي تمكنهم من الوصول أو استخدام شبكة الإنترنت، والتعبير عن ما يشعرون به أو يعجبهم، في أي وقت، مما يشير إلى عدم معرفتهم بقواعد الاتصالات مع "الشبكة"، فيما يتعلق بتثقيف نفسك والآخرين، وهو ما يعني أن "القائمين على التنشئة الاجتماعية" لا يعرفون قواعد الاتصال بشبكة "الانترنت" ولا قيم المواطنة الرقمية، فكيف سيقومون بتنشئة "المواطنين الرقميين" للتعامل مع "المجتمع الرقمي"؟ كما أن "الأطفال" اللذين تتم تنشئتهم لا يجدون من يقدم لهم النصح والمساعدة للتمييز ين الغث والسمين، وتتزايد الخطورة في حالة عدم نضج الطلاب لاستخدام "شبكة الإنترنت"، ما يتفق مع بحث كوليكانت Kolikant : في أن توافر أدوات الاتصال الرقمية قبل نضج الطلاب يزيد من فرص تعرضهم للتنمر الالكتروني cyberbullying[٨٢]. ويختلف البحث الراهن عن بحث "نتونج- Netwong[٨٣]، في تركيز بحث نتونج على فئة الشباب وليس الأطفال، وتطبيق استبيان (لقياس قيم المواطنة الرقمية- للطلاب المسجلين لمساق تكنولوجيا المعلومات- في جامعة سوان دوسيت)، واستخدام التعلم الإلكتروني لتطوير قيم المواطنة الرقمية للشباب.

- التجارة الإلكترونية: تعني ممارسة الشراء والبيع من جميع أنحاء العالم، ومشاركة معلومات البطاقة الشخصية والائتمانية. تبين من البحث أن التجارة الإلكترونية تعني بالنسبة للـ(الأمهات- والمعلمين- والطلاب المعلمين)، الشراء والبيع من خلال الإنترنت: بالنسبة للشراء "محدود"، قام عدد من المشاركين في البحث (الأمهات: ٣- والمعلمين: ٥- والطلاب المعلمين:٦)، بشراء بعض السلع: ملابس، وتليفونات، اجهزة كهربائية، ومن المواقع التي تعاملوا معها في الشراء: (موقع جوميا) "Jumia"، خاصة في شهر نوفمبر أو ما يُسمى بـــ (الجمعة البيضاء). أما (البيع من خلال الإنترنت) فلم يستخدم أحدهم البيع عن طريق الإنترنت، ما عدا (طالبة من فئة الطلاب المعلمين: قامت بيع عصفورين على أحد المواقع)، أما فيما يتعلق ببيانات البطاقة الشخصية والائتمانية: كان كل المشاركين في البحث اللذين مارسو "التجارة الإلكترونية" وعددهم (١٤) يستخدمون المعاملة النقدية المباشرة، خوفاً من التعرض للنصب أو الخداع من خلال الإنترنت. هنا تكون ممارسة "التجارة الإلكترونية" على الإنترنت، محدودة مع تجنب استخدام البطاقات الإئتمانية لتجنب مخاطرها وبالتالي محدودية "تثقيف نفسك والآخرين" كمكون لقيم المواطنة الرقمية. في هذا السياق يؤكد بحث "ريان" Ryan Berardi دور المعلمين والزملاء والبرامج الرسمية، في تقديم تجارب تدعم الفاعلية الذاتية لتعليم "قيم المواطنة الرقمية"، لحماية الطلاب، من الوقوع في فخ ممارسة السلوكيات الرقمية غير المرغوب فيها عبر الإنترنت.[٨٤]

ج. حماية نفسك والآخرين[٨٥]: وتشمل (الحقوق والمسؤوليات)، و(الأمان) و(الصحة والعافية):

- الحقوق والمسؤوليات: وبناء الثقة، ومعرفة (الأفراد والأطفال) للأصدقاء على مواقع الشبكات الاجتماعية، كانت أبرز الحقوق من وجهة نظر أفراد العينة: (عدم التعدي بالكلام او الصور اثناء التعامل)، و(توفير أشياء تفيد في الحياة)، و(حسن الاستخدام)، (احترام المستخدمون للخصوصية)، وكانت أبرز المسؤوليات أو الواجبات: (عدم افساد الثقافة

العامة)، و(الأمانة في استخدام الانترنت وعدم عمل اكونت مزيف)، و(احترام خصوصية الآخرين وعدم انتهاكها)، مما يشير أنه من الناحية النظرية يعرف "المشاركين في البحث" المسؤوليات والواجبات المرتبطة باستخدام شبكة الإنترنت، لكن لم يتحدث أحدهم عن حقوق النشر أو النسخ للمعلومات والصور، وهو ما يعني التباس "معنى الحقوق والمسؤوليات لدى القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية"، بالتأكيد سينتقل هذا الالتباس أو عدم الوضوح للأطفال، وهو ما يتفق مع بحث هولاندسوورث Hollandsworth في أنه يجب تعريف الطلاب بأن المحتوى على شبكة الإنترنت، ينتمي إلى منشئ المحتوى، كما يؤكد البحث على أنه يجب أن يتحمل "المحيطين بالأطفال "مسؤولية توعية الطلاب بما هو قانوني، وما هو غير قانوني، ويجب أن يفهم الطلاب أهمية المسؤولية، والتصرف بشكل قانوني.[٨٦] ويتفق البحث الراهن مع كاربينسكي، في أهمية دور المعلمين وأولياء الأمور في تقديم استراتيجيات معرفية لتدريب الأطفال "المواطنون الرقميون" على التعامل مع "شبكة الإنترنت" فهم يستخدمون الأجهزة الإلكترونية ووسائل الإعلام الحديثة، دون تدريب أو تخطيط مما يؤدي إلى زيادة اضطراب الأطفال. لهذا يؤكد البحث الراهن وبحث سيندر على ضرورة دمج "المواطنة الرقمية" في المدارس الابتدائية والمتوسطة مما يوسع أفق الطلاب ويزيد من (المسؤولية التربوية للمستخدمين) كما يسمح للمعلمين والطلبة والادارة بالعمل كفريق في القضايا نفسها من أجل بناء المعرفة اللازمة.[٨٧]

- الأمان: يعني: مسؤولية حماية الأدوات والبيانات عن طريق امتلاك برامج وتطبيقات تحميهم من المتطفلين عبر الإنترنت، تبين من البحث أن معنى الأمان بالنسبة للـ(الأمهات- والمعلمين- والطلاب المعلمين)، يعني حماية (التليفونات واجهزة الكمبيوتر واللاب توب) من السرقة (المعنى المادي لأمان الجهاز أو الآداة)، وكذلك (الحماية من الفيروسات)، لكن يصدر منهم بعض التصرفات التي قد تهدد (أمان الأدوات والبيانات)، مثل اتباع (لينك) Link، مما قد يعرض اجهزتهم للإختراق، ما عدا (٧ من فئة الطلاب المعلمين)، اللذين قالوا: (لا نتتبع أو ندوس على أي لينك، لأنه ممكن يعرض حسابنا للاختراق)، وأضافت (م): (تم اختراق حسابي فعلا وقام شخص لم اعرفه بنشر صور إباحية على حسابي، ذهبت لمتخصص في مجال المعلومات، رجع حسابي وقالي لا تتبعي أي لينك، ده بيعرض حسابك للاختراق)، ما سبق يعني أن معنى الأمان محدود لدى (القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية)، في الأمان المادي من سرقة أدوات التعامل مع شبكة الإنترنت، دون فهم الأمان بأنه برامج الحماية من الفيروسات أو مكافحتها، دون مراعاة السلوكيات وإجراءات الاستخدام الصحيح في أمان استخدام "شبكة الإنترنت" لحماية نفسك والآخرين، كمكون لقيم المواطنة الرقمية، من بحث مدى ممارسة "حماية النفس والآخرين" للقائمين على عملية التنشئة نجد أن لديهم قصوراً في هذه الحماية للذات وبالتالي الآخرين أو (الأطفال: المواطنين الرقميين). في هذا السياق يشير موقع "المواطنة الرقمية" إلى أهمية دور المعلم في إكساب طلابه قيمة "حماية نفسه والآخرين" من خلال مناقشات (المعلم) مع الطلاب لتعليم (قيم المواطنة الرقمية)، ومن خلال طرحه للأسئلة وتشجيع محادثات أكثر صراحة، واستخدام الاقتراع التفاعلي عبر الإنترنت، وسؤال الطلاب في التجمع للحصول على هواتفهم أو أجهزة الكمبيوتر المحمول الخاصة بهم، أسئلة مثل: هل قمت بشيء غير مناسب على الإنترنت؟، هل تعرف شخصًا أجرى شيئًا غير لائق عبر الإنترنت؟، هل تعرضت للمضايقات عبر الإنترنت؟[٨٨]

- الصحة والعافية: يعني تحقيق التوازن بين عالم الإنترنت والعالم الحقيقي فيما يتعلق بالحفاظ على الصحة الجسمية والعافية، تبين من البحث معرفة (الأمهات- والمعلمين-

والطلاب المعلمين)، بمعنى الصحة عند استخدام "شبكة الإنترنت"، لكنهم عند الممارسة يختلف الأمر: حيث ينسى بعضهم الطعام أو الشراب وأحيانا النوم، تقول "ث" من فئة الطالب- المعلم: (بعد ما بأرجع من الكلية بأنام شوية وأما أصحى افتح اللاب توب واقعد عليه اكلم صحابي فيس أو واتس ولو بأعمل بحث في مادة من المواد ببحث على جوجل، مش عارفة بأقعد وقت أد إيه، تعبت ورحت للدكتور قالي مش بتشربي مياه كافية عندك أملاح، ساعات بأنسى أشرب أو أكل، وساعات ماما بتقومني انام بعد ما اكون نمت وانا قاعدة على اللاب). وتقول الأم (م)، عن أبنائها: (م: ٥ سنوات- ك: ٩ سنوات): (ابني "ك" كان بيلعب على تليفون باباه وهو عنده سنتين، زوجي كان فرحان به، اشترى له تاب عشان يلعب عليه براحته، أما بقى عنده ٨ سنوات، لاحظت انه بيقرب قوي من الكراسة وهو بيكتب الواجب، وفي المدرسة بيقولي مش شايف قولي للميس تقعدني في الأول، عملت له قياس نظر عند الدكتور، قالي نظره ضعيف ولازم يلبس نظارة- وانا بأوصله المدرسة الصبح لقيت كتير من زمايله لبسين نظارات). تقول أم (أ)، عن أبنها: (ت: ٩ سنوات): (ابني بيلعب على تليفونه كل يوم بعد ما يخلص واجبه، يقعد ساعات كتير، وضهره محني، كل شوية أقوله اعدل ضهرك مفيش فايدة، بعد مده لاحظت ضهره مش مضبوط، كشفت عليه الدكتور قالي عنده تقوس في العمود الفقري). تتضمن قيم "حماية نفسك والآخرين: جانب الصحة والعافية"، الحماية بالنسبة للذات: (مؤسسات التنشئة الاجتماعية: الأمهات، والمعلمين، والطالب- المعلم) والآخرين: (الأطفال)، نجد قصور حماية الذات والآخرين، في مجال "الصحة والعافية"، وهو ما يتفق مع بحث كلا من (Orth D. & Chen) حيث يرون أن: (الأطفال يقضون وقتاً أكثر في الأنشطة الإعلامية والرقمية، مما يقضونه مع عائلاتهم أو في المدرسة، الأمر الذي يؤثر على نموهم الاجتماعي والعاطفي والجسدي"، لدرجة أنهما أطلقاً على (السلوك الرقمي) اسم (الوالد الآخر)، لأنه يؤثر بقوة على التطور العقلي والبدني والاجتماعي للطفل[٨٩]، لذلك يؤكد "رون كلارك": (أننا يجب أن ندرس قيم المواطنة الرقمية بداية من الصفين الأول والثاني الابتدائي، لتفادي المخاطر التي يتعرض لها الأطفال[٩٠]، في هذه السن المبكرة). هنا نجد أن نجاح (المجال العام) على (وسائل التواصل الإلكترونية) يعتمد على: مدى الوصول والانتشار، والتحرر من السيطرة والهيمنة والإجبار، والمشاركة على قدم المساواة، والثقة والوضوح في المضمون الإعلامي، ووجود سياق اجتماعي ملائم، والصدق في المضمون الإعلامي.، كل ما سبق يعايشه الطفل وهو لم ينضج بعد للتعامل مع كل هذه المتغيرات.

١٠. مدى قيام "مؤسسات التنشئة الاجتماعية" بدروها في نشر قيم "المواطنة الرقمية" لدى الأطفال في المرحلة السنية من ٥-٩ عام:

من مناقشة المحاور المتعلقة باستخدام "شبكة الإنترنت"، وبالتالي نشر "قيم المواطنة الرقمية" عند تنشئة "الأطفال" لحمايتهم في المجتمع الرقمي: بمعنى الحقوق (حقوق استخدام "شبكات التواصل الاجتماعي" فقط)، والواجبات (احيانا الحديث عن الواجبات دون ممارستها)، و(قيم المواطنة الرقمية)، وهي: احترام نفسك والآخرين: (تؤدي زيادة فرص الوصول لشبكة الإنترنت إلى زيادة التهديدات التي يتعرض لها أفراد المجتمع- كما أن مهمة الآباء والمعلمون صعبة، في الموازنة بين تهديدات الشبكة ومشاكلها، والفرص والإيجابيات التي توفرها)، وتثقيف نفسك والآخرين: (يجيد القائمون بعملية التنشئة الاجتماعية الوصول لشبكة الإنترنت، دون توظيفها في التعلم واكتساب مهارات جديدة، كما أنهم لا يعرفون القواعد الصحيحة الخاصة بالاتصال بشبكة "الانترنت" ولا قيم المواطنة الرقمية)، وحماية نفسك والآخرين (يعاني القائمون بعملية التنشئة الاجتماعية من التباس معنى الحقوق والمسؤوليات، ومحدودية فهم الأمان بالأمان المادي من سرقة أدوات التعامل: (تليفون-

جهاز لوحي) مع شبكة الإنترنت، ثم توافر برامج الحماية من الفيروسات أو مكافحتها، دون مراعاة السلوكيات وإجراءات الاستخدام الصحيح، وقصور حماية الذات والآخرين، في مجال "الصحة والعافية)، ما سبق يعني أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأمهات، المعلمون، والطلاب- المعلمون)، لا يقومون بدورهم في نشر "قيم المواطنة الرقمية" لدى الأطفال في المرحلة السنية من ٥-٩ عام، على الوجه الأكمل، لأنهم يفتقدون فهم ومعرفة وممارسة قيم المواطنة الرقمية بالأساس، وهو ما يتفق مع رأي مانويل كاستيلز Castells في أن (مؤسسات التنشئة الاجتماعية) لم تعد تلعب أدوارًا هامة، في مجتمع "الشبكات" حيث تحول دور الأسرة والمدرسة إلى مستويات أدنى مما كانت عليه قبل ثلاثة عقود، يقول أن: "الهيكل الاجتماعي لمجتمع الشبكات، يتأسس حول شبكات تنشطها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الرقمية العالميَّة، القادرة على إعادة تشكيل نفسها، وفقا لتوجيه مبرمجيها..". وهو ما يجعل المعلمين غير متأكدين من كيفية مساعدة الطلاب وحمايتهم في البيئات الرقمية!، كما أن المدارس قد فشلت في جعل الطلاب يتبنون قيم المواطنة الرقمية لأن المدرسين: إما يشعرون أنها غير مهمة، أو أنهم غير قادرين على تدريسها وفقا لـــ Orth (& Chen)[٩١]، ولحل مشكلة قصور دور المعلمين والمدارس يقترح ريان Ryan المناقشات عبر الإنترنت والمحادثات وجها لوجه، ودمج اجتماعات الصفوف الإبتدائية في العالمين المادي والرقمي، لمساعدة المعلمين في تغيير سلوك الطلاب الرقمي.[٩٢] ويؤكد (بيراردي)، على الدور الحيوي للمعلمين في إكساب المتعلمين "قيم المواطنة الرقمية"، لهذا قام بدراسة تصورات معلمي التكنولوجيا في المرحلة الابتدائية نحو الكفاية الذاتية في تدريس "المواطنة الرقمية"، في مدارس فنزويلا، وتوصل إلى ارتفاع تصورات المعلمين لكفايتهم نحو المواطنة الرقمية[٩٣]، وربما يرجع ذلك إلى كونهم معلمين متخصصين في التكنولوجيا.

١١. وصف تصرف وسلوك الطفل "المُستخدم لشبكة الانترنت"، من وجهة نظر "القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية":

يرى (القائمون بعملية التنشئة): أن تأثير استخدام الأطفال لـــ"شبكة الانترنت" يجعلهم يتصرفون أحيانا بطرق إيجابية، وأحيانا أخرى بطرق سلبية، كالتالي:

- التصرفات الإيجابية:

- ❖ التعلم: يقول المعلم (س): (أما أعرض فيلم فيديو يحتوى مجموعة معارف ومعلومات اجد الولاد بيتعلموا منه بسرعه عن الشرح، وساعات الولاد بيجيبوا فيديوهات من اليوتيوب عن درس اتشرح أو هيتشرح، لاحظت إن استيعابهم للأفكار والمعارف الموجودة في البرامج والفيديوهات اكتر من استيعابهم لو شرحتها).
- ❖ اكتساب قيم إيجابية: تقول (م) أم لـ (ص: ٦ سنوات): (ابني بيحب يتفرج على "كارتون بن تن" و "سلاحف النينجا"، على اليوتيوب بأتفرج معاه، والبطل في الفيديو أما بيتصرف صح بأقوله ده شاطر برافو عليه، وأما يعمل حاجة مش صح، بأقوله هو كده كذاب أو غلطان...الخ، باحاول استغل حبه للفيديوهات دي ذي زمايله في تعليمه قيم مفيده)، هنا نجد أنه يمكن توظيف المحتوى الرقمي الموجود على شبكة الإنترنت في تعليم قيم مفيده، لكن ذلك مشروط بإشراف الأم وتوجيهها أثناء وبعد مشاهدة هذه الفيديوهات والبرامج، لأنها يجب أن لا تترك الطفل فريسه لهذه المحتويات التي لا تعرف الهدف منها، والتي قد تكون سلبية، فالأم بتوجيهها للطفل تمارس دورها في

تنشئته باستخدام المستجدات التكنولوجية. وهو ما يتفق مع بحث Orth & Chen عن دور رواية القصص" Storytelling" في مساعدة الطلاب على تغيير طريقة تفكيرهم، فالقصص لديها إمكانات هائلة لمساعدة الأطفال على التفكير في كيف يشعر الآخرين، ووضعهم في مواقف حياتيه تعليمية، ومنحهم وجهات نظر متعددة كنتاج لتجارب الناس.[٩٤]

❖ اكتساب مهارات عقلية، مثل القدرة على الاستنتاج: تقول (ه) من "فئة الطالب- المعلم": (اخي عنده ٨ سنوات، يهتم بالنواحي العلمية ويحب الكمبيوتر ويشاهد برامج على اليوتيوب عن تطوره واستخداماته، حينما يحدث عندي عطل في اللاب توب أو التليفون، يحاول إصلاحه وأما أسأله انت عارف بيتصلح ازاي، يقولي لأ بس كان فيه عطل ذي ده واتصلح بالطريقة كذا، وأنا بأحاول أعمل بنفس الطريقة، وصراحة معظم الوقت بيصلح العطل الي بيجده).

- التصرفات السلبية:

❖ العنف والتشاجر مع الأخوة والأصدقاء: تقول (م)، أم: س ٥ سنوات): (ابني بيلعب على التليفون ولو حد خده منه بيضربه، بيعتبر كل تليفوناتنا بتاعته، بيتخانق ويضرب أخوه، لو مسك لعبته، بعد دخوله الحضانة قل انشغاله بالموبايل، واصبح بيلعب مع زمايله، بعد ما كان الأول بيخاف منهم)، نتيجة الألعاب العنيفة التي يمارسها الأطفال في العالم الافتراضي، يتعلمون العنف ويمارسونه في العالم الواقعي مع المحيطين بهم. يؤدي إنشغال الأطفال مع زملائهم في العالم الواقعي واللعب معهم إلى تنمية قيم الصداقة والتعاون بينه وبين زملاؤه في المجتمع الواقعي، وهو ما يؤكد ضرورة جذب الأطفال من خلال الآباء والمعلمين للحياة الواقعية وإدماجهم في أنشطة والعاب يرغبون فيها ويفضلونها.

❖ تزيد الحاجة إلى استخدام "الانترنت": مما قد يؤدي إلى الإدمان، تقول (آ أم: ي: ٤ سنوات): (ابني بيلعب على النت من سنتين، كان الأول بيلعب أوقات صغيره، دلوقت بيقعد طول الوقت، أما بأفصل النت عنه، بيعيط ويصوت ويشتكيني لباباه، قالي آخر مره: سيبي النت وخدي ١٠ جنيه، ولو مش شغلتلي النت هخصمك، بيقولي: أنا بأحب النت عشان بأشوف سوبر مان، والنت مش بيوجع عيني)، وهو ما يتفق مع فكرة كاستيلز Castells في أن مجتمع الشبكات، (بناء اجتماعي)، أدى إلى تغير علاقات السُلطة، وأصبحت هذه الشبكات النظام الأساسي لمعالجة الرموز في عصرنا، فقد أصبحت "القوة هي قوة الاتصال".

❖ اعتبار الألعاب والبرامج هدف يسعى الطفل إلى تحقيقه ويُشعره بالسعادة: تقول (م): أم لـــ (ي: ٥ سنوات): (لو اخدت "التاب" منه بيرمي نفسه على الأرض ويفضل يبكي لحد ما يخده، ساعات عشان اضمن أنه يعمل الي بأقوله عليه، أقوله لو كلت أو حفظت القرآن، هأعطيك التليفون). التصرف السابق من المحيطين بالطفل يوثق العلاقة بين الطفل واستخدام "شبكة الإنترنت"، كما أن ربط الأم أو المحيطين بالطفل استجابته أو عمله لأشياء تُطلب منه، بإعطاؤه الجهاز الذي يستخدم من خلال شبكة الإنترنت، يدعم لديه فكرة أن هذه البرامج والألعاب -فقط- غاية في حد ذاتها، نتيجة سوء توجيه المحيطين به، مما يُدعم مزيد من التعلق والاستخدام.

الإنعزال وعدم التركيز مع الأسرة والمحيطين: تقول (ن) أم لـــ (س: ٦- ه: ٨): (وهم قاعدين معاهم التليفون مش بيردوا على أي حد وبيبقوا مركزين جدا لدرجة، مبينتبهش ليا الا اما اخد منه التليفون). وهو ما يتفق مع خلق "المجال العام"، في عصر "الوسائل التكنولوجية الحديثة" مجال للهو واللعب ورؤية أشياء تبهر الأطفال في العالم الافتراضي،

واستقبال الأفكار والتعارف. وهو ما يُعد من التأثيرات السلبية التي تعود على الأطفال، نتيجة الاستخدام الرقمي للصفوف من ١٢- .Kg، وفقًا لبحث Randy Hollandsworth ويرى أن التغلب على هذه السلبيات، يكون من خلال تعلم وممارسة قيم المواطنة الرقمية[٩٥]". ويختلف بحث Ribble الذي أجراه على أكثر من ١٥٠٠ طالب من المدارس الثانوية عام (٢٠٠٩)، وتبين منه: أن ٥١٪ من الطلاب يعرفون أخلاقيات استخدام الإنترنت، عن البحث الراهن الذي أكد على عدم تلقي الأطفال أي معلومات عن "قيم المواطنة الرقمية" أو السلوكيات والأخلاقيات المرتبطة باستخدام شبكة الإنترنت، مما يزيد من قوة التأثير واستغراق الأطفال في هذا العالم الخيالي: بألعابه وعلاقاته وتفاعلاته ومغرياته، مما يوثق ارتباطهم به، ويؤكد Ribble أنة لكي نحل مشاكل لقوة أدوات الاتصال الرقمية، يجب الاهتمام بالمواطنة الرقمية لخلق الوعي، وتوفير الخبرات الإرشادية.[٩٦]

١٢. الأغاني، والألعاب، والبرامج التي يفضلها ويتعامل معها الأطفال على "شبكة الإنترنت":

أ. الأغاني التي يشاهدها الأطفال: يشاهد الأطفال في المرحلة السنية من ٥-٩ سنوات، عدد من الأغاني العربية والأجنبية على اليوتيوب YouTube، يقول، (أ-س-ت- ك- ي- ه): (من الأغاني إلى بنحب نسمعها على طول ديسباسيتو- رقصة دامي توكوسيتا Damel tu cosita Dance Challenge وكليب "تش تش" على قناة كراميش الفضائية- أغنية "مهرجان قلب الأسد- محمد رمضان"- "أغنية أديك في السقف تمحر"- "اغنية اصطبحت بوش مين النهاردة"- "اغنية tripmix – عربي غناء هيما"- "موسيقي فيلم كرتون أرطغرل"، "نشيد العاشقين- أحمد جمال" – قلب الأسد- فريق الأحلام). من أكثر الأغنيات التي يسمعها الأطفال، أغنية (ديسباسيتو)، وهي تحمل معاني (جنسية)، بل أحيانا تقوم بعض المدارس الخاصة بتشغيلها للأطفال في المدرسة!، يقول (ن: ٥ سنوات): (باسمع أغنية ديسباسيتو في البيت، ابن خالتي في مدرسة (دولية)، في حصة الألعاب الميس بتشغل الأغنية وبيرقصوا عليها، هي أغنية حلوة وبأحبها)، والسؤال هنا أين دور الأمهات اللاتي يسمحن لأبنائهن في سن صغيرة جدا، بسماع أغاني من المؤكد أنهن لا يعرفن معانيها، ولم يسعين لمعرفة معناها، وتوجيه أبنائهم، وكذلك أين دور المعلمين؟، اللذين أحيانا يكونوا مصدراً لإعطاء (قبول- اجتماعي) للأطفال بسماع أغاني تحمل معاني لا تناسب مع سنهم، بل إن الأطفال يرددون الكلمات دون معرفة معناها، ثم يعرفون معناها " في سن مبكر خاصة في المدارس "الدولية، وكون إدارة المدرسة والمعلمين قدموا هذا المحتوى، فإن هذا يعني ضمنيا الموافقة وتشجيع معاني المحتوى، وهي خطورة كبيرة جدا تصدر من أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية المؤثرة وهي (المدرسة والمعلمين).

من الأغاني العربية- المصرية: أغنية أديك في السقف تمحر"- "اغنية اصطبحت بوش مين النهاردة"، إذا كان سماعها في المناسبات وفي بعض الأماكن العامة "مُستغرب"، فإن سماع الأطفال لها أكثر غرابة، فالأطفال يتعلمون قبول محتوى هذه الأغاني، نتيجة قبول المحيطين بهم لها، وعدم اعتراضهم أو تعليقهم على هذه المحتويات، من الملاحظ أن الأطفال يفضلون الأغاني ذات الإيقاع الحركي، ما يعني ضرورة تلبية هذه الحاجة لديهم بمحتويات، يتم اختيارها بعناية لتأثيرها الكبير في تنشئتهم وتكوين شخصياتهم مستقبلاً.

ب. الألعاب التي يفضلها الأطفال على شبكة الإنترنت:

تبين من البحث الميداني، أن الأطفال يفضلون الألعاب التالية (سيعرض البحث أسماء الألعاب وطبيعتها)، هي: "ضربة معلم": لعبة ذكاء، ومعلومات عامة.، "دريم ليجا Dream league: ماتشات كورة" "ofline"، "ميامي كرايم Miami Criem: جرايم وبوليس ومطاردة" "ofline"، ولعبة Da Uk: ركن عربيات "online"، و" Ball ٨ Pool : بلياردو" "online"، و" لعبة موتوسيكلات، "Traffic Reader" "ofline"، ولعبة قيادة شاحنة: truck Simulator" توصيل بالشاحنة وصيانتها "ofline"، لعبة كلاش رويال Clash Royal لعبة حرب online، لعبة كأس تون: لعب ماتشات كورة offline، و كلاش أوف كلانClash of Clain : لعبة حرب online، سكور هيرو Score Hero: ماتشات كورة "Offline" الحديثة منها "online"، ترافيك Traffic Racer: لعبة سيارات "ofline"، ولعبة Metal Soldiers: لعبة مهمات قتالية offline، و لعبة أوربان هاكر Urban Hacker: لعبة قتال وقضايا تقتيل البوليس والناس "ofline"، ولعبة درايف كار سير السيارة "ofline"،

-تيمبل ران Temple Run: "جري في الغابة ومطاردة من الوحوش "ofline"، Head Soccer : تحديث لعبة سكور هيرو: ماتشات كورة "online"، Talking Tom Gold run: لعبة جري "ofline"،٣ Tekken : لعبة مصارعة "ofline"، و Maxeex Super hero: لعبة حرب ofline، الشطرنجChess: Ofline، بوبجي: لعبة حرب، online. بسؤال الأطفال عن الألعاب التي يفضلون لعبها على (الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية)، وجد البحث، عدة مبادئ يلتزم بها الأطفال، هي:

- كل طفل لديه قائمة على جهازه الإلكتروني (تليفون أو جهاز لوحي)، قد تتعدى ١٠ ألعاب أحيانا.
- يحرص كل طفل على تحديث هذه الألعاب، متى تم تحديثها، على شبكة الإنترنت.
- يتشارك الأطفال المعلومات عن هذه الألعاب، والحديث عن المستوى اللذي وصل إليه كل واحد منهم.
- يتم التشبيك أحيانا بين الأطفال وبعضهم البعض للتشارك في اللعب، خاصة تلك التي تكون (Online).، مما سبق نستنتج عدة ملاحظات، هي:
- ارتباط (الأطفال- اللاعبين) ببعضهم البعض.
- ارتباط الأطفال بالألعاب الالكترونية، نتيجة تطويرها وتحديثها المستمر.
- مثابرة الأطفال في محاولات اللعب، التي قد تكون كثيرة للفوز في كل مستوى، على عكس العلاقة بالتعليم أو المدرسة!
- صعوبة ملاحظة الأباء والأمهات لنوع وطبيعة الألعاب التي يفضلها ويمارسها الأطفال.
- تكوين مجتمع (لعب) خاص بالأطفال في سن مبكرة بعيداً عن القائمين بالتوجيه وتعديل السلوك إذا تطلب الأمر ذلك.

ج. البرامج التي يشاهدها الأطفال:

من البرامج التي يفضل الأطفال مشاهدتها على "قنوات التليفزيون الفضائية": استكشاف عالم المحيطات، سمكة التونة العنيدة: حلقات عن معلومات وأحداث في المحيطات: على قناة National Geographic العربية، سلاحف النينجا: أفلام كرتون، على قناة أم بي ثري، ويحيا أنجلو: كرتون "مقالب" على قناة كرتون نت ووركنج العربية، وسبونج بوب- القوة الرباعية- فرقة العدالة -نينجاجو- كلارنس – بات مان Bat Man- كرتون السنافر، تقول أحد الأمهات عن مشاهدة ابنها لكرتون (السنافر): "ابني بيقولي امي إدعي الطبيعة أن تُنزل المطر ختى اغيب من المدرسة، قالت له طبيعة ايه يا بني، ربنا هو

الي بينزل المطر، قال لها: لا بابا سنفور بيقول إن الطبيعة الأم بتنزل المطر وهي اللي صنعت السماء والأرض، تقول: من يومها اجلس بجانبه وهو يشاهد الكرتون، حتى أصحح ما يفسده في عقل وتربية ولادي".، ويفضل بعض الأطفال مشاهدة عدة أنواع من البرامج، مثل: برامج معلومات، أو برامج تسلية، ويهتم الأطفال بمشاهدة برامج وأفلام، قد تكون مضيعة للوقت، وقد تكسبهم قيم سلبية، وقد تُفسد وعيهم بل وعقيدتهم، وهو ما يبدو في وجود بعض "الشباب الملحدين" في المجتمع العربي والإسلامي، لأن ما تقوم به الأسرة والمدرسة من إيجابيات في عملية التنشئة الاجتماعية، تدمره بعض البرامج والأفلام التي يشاهدها ويتابعها الأطفال--.، هذا لا يعني عدم وجود برامج أو أفلام مفيدة تساعد الأطفال على التعلم وتنمي الجوانب الإيجابية في شخصيتهم، وهو ما يؤكد ضرورة متابعة وتوجيه "القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية" بصفة مستمرة للأطفال، لأن "المورد البشري" أعظم ثروة يمتلكها اي مجتمع إنساني، يسعى لتحقيق التنمية المستدامة، التي تضمن حق الأجيال الحالية والقادمة في تنمية مستدامة بكافة أبعادها الانسانية، والاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

المبحث الرابع: استخلاصات البحث، وتوصياته، والبحوث المقترحة.

١. استخلاصات البحث:

أ. الهواتف الذكية أكثر الأجهزة المستخدمة للتواصل مع شبكة الإنترنت.

ب. يعاني القائمون بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، في العصر الرقمي: (الأمهات، والمعلمون، والطلاب المعلمون)، من عدم معرفة والتباس معنى "المواطنة الرقمية"، وبالتالي تدني ممارساتها في تعاملهم مع "شبكة الانترنت"، مما ينعكس على تنشئتهم للأطفال.

ت. تستخدم (الأمهات، والمعلمون، والطلاب- المعلمون، والأطفال)، شبكة الإنترنت، لعدد ساعات كبير/ يوميا.

ث. تُعد شبكات التواصل الاجتماعي، أول هدف للـ (الأمهات، والمعلمون، والطلاب المعلمون) من استخدام "شبكة الإنترنت"، وأول أهداف استخدام الأطفال لشبكة الإنترنت كان: الألعاب - ومشاهدة الأفلام – وسماع الأغاني- ونسبة قليلة التعلم.

ج. كانت أكثر المضايقات عن طريق الانترنت بالنسبة: (الأمهات، والمعلمون، والطلاب المعلمون): ارسال صورة غير أخلاقية، والاستيلاء على الحساب بعد اختراقه، محاولات التعارف، أما بالنسة للأطفال: كان التعرض للشتائم وتبادل الشتائم خاصة أثناء اللعب، والعصبية والاكتئاب، والتعلق بالانترنت، والعنف تجاه المحيطين.

ح. أهم حقوق استخدام "شبكة الانترنت" للـ "للقائمين بعملية التنشئة الاجتماعية": عدم التعدي بالكلام او الصور اثناء التعامل، وتوفير أشياء مفيدة، وحسن الاستخدام، واحترم الخصوصية، ووجود حدود في التعامل.

خ. أهم الواجبات عند استخدام "شبكة الانترنت "للقائمين بعملية التنشئة الاجتماعية": عدم افساد الثقافة العامة، والأمانة في استخدام الانترنت وعدم عمل حسابات مزيفة، واحترام خصوصية الآخرين.

د. كانت ممارسة قيم "المواطنة الرقمية"، عند استخدام المشاركين في البحث "لشبكة لانترنت"، كالتالي:

- احترام نفسك والآخرين: فرص وصول الإنترنت متاحة للجميع، يتم الحصول على بعض المحتويات الرقيمة، دون أخذ اذن من المصدر في أي وقت؛

- تثقيف نفسك والآخرين: تعني محو الأمية الرقمية للقائمين بعملية التنشئة الاجتماعية: تعلم كيفية استخدام الأجهزة والأدوات الرقمية، دون معرفة قواعد الاتصال بشبكة "الانترنت، وتتم ممارسة التجارة الإلكترونية بشكل محدود؛
- حماية نفسك والآخرين: كان عدم التعدي بالكلام او الصور اثناء التعامل أهم الحقوق والمسؤوليات، وانحصر معنى الأمان من وجهة نظر المشاركين في البحث في الجانب المادي (الحفاظ على أدوات الوصول للانترنت كالهواتف النقالة)..الخ، وبرامج الحماية من الفيروسات، مع تدني الوعي بالأمان في التعامل مع الشبكة.، ويؤثر استخدام شبكة الانترنت سلبياً على النواحي الصحية، بداية من: تناول الطعام والماء، كما يعاني بعض الأطفال من ضعف الإبصار، وبعض تشوهات العمود الفقري فيما يتعلق بالصحة والعافية.

ذ. تعاني "مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأمهات- المعلمون- الطلاب/ المعلمون)، من تدني ممارسة "قيم المواطنة الرقمية" عند استخدام شبكة الإنترنت، مما يضاعف من التهديدات التي يتعرض لها الأطفال، اللذين تتم تنشئتهم، في إطار التهديدات والفرص التي توفرها الشبكة، مما يعني ضعف قيام هذه المؤسسات بدورها في تنشئة الأطفال في المرحلة العمرية من "٥-٩ سنوات"، وهو ما يؤثر على تحقيق التنمية المستدامة، بأبعادها الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية.

ر. يتصرف الأطفال"مستخدمي شبكة الإنترنت، بطريقة إيجابية، من خلال: (التعلم، واكتساب قيم إيجابية، واكتساب مهارات عقلية).، وبطريقة سلبية، من خلال: (العنف والتشاجر، وتهديد القيم والعقيدة، وتزايد الحاجة لاستخدام الانترنت، واصبح استخدام الألعاب والبرامج هدفاً في حد ذاته، إضافة إلى الإنعزال وعدم التركيز مع الأسرة والمحيطين).

ز. يتفاعل الأطفال مع عدد من الأغاني والألعاب والبرامج، غير المناسبة لطبيعة المرحلة السنية التي يمرون بها، في ظل تدني وعي الأمهات والمعلمين.، ويمارس الأطفال العاب قد تؤدي لممارستهم العنف مع المحيطين بهم.، كما يشاهد الأطفال برامج بعضها مفيد وبعضها الآخر مضيعة للوقت، مما يؤكد أهمية دور القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية، في تنشئة "مواطن رقمي" بداية من مرحلة الطفولة، يتعامل مع "شبكة الإنترنت" بطريقة واعية، تحافظ على المورد البشري، آداة وهدف تحقيق التنمية المستدامة، بأبعادها: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

٢. توصيات البحث:

أ. التوصيات الأكاديمية:

- إجراء مزيد من الأبحاث عن دور "قيم المواطنة الرقمية" لدى الأطفال والشباب في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، على المدى القريب والمتوسط والبعيد.
- نشر الأبحاث العلمية، التي تناولت الآثار الإيجابية، والآثار السلبية لاستخدام "شبكة الإنترنت"، خاصة المتعلقة بالأطفال والشباب، أي القوى البشرية الفاعلة في تحقيق التنمية المستدامة.

ب. التوصيات المجتمعية:

تشمل توصيات خاصة بكل من: المواطنين، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومؤسسات المجتمع المدني، ومتخذي القرار وصانعي السياسات، وهي كالتالي:

بالنسبة للمواطنين:

- ضرورة ممارسة الحقوق والواجبات والمسؤوليات "قيم المواطنة الرقمية" في التعامل مع شبكة الانترنت.
- إكتساب ثقافة التعامل مع الإنترنت، كوسيلة للتعلم والترفيه والتسليه، وليس كغاية في حد ذاتها.

بالنسبة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمعلمين):

- ضرورة تصرف الأسرة بوعي مع أبنائها، وتوجيههم نحو ممارسة الأنشطة المفيده صحيًا وعقليًا واجتماعيًا وثقافيًا، بطريقة متوازنة تضمن إدماجهم بوعي في العالم الواقعي، مع الاستفادة من إمكانات العالم الافتراضي على الانترنت، مما يضمن تنميتهم وتنمية مجتمعهم مستقبلًا.
- التعاون بين الأسرة والمعلمين في ترشيد ومتابعة استخدام الأطفال والنشيء لشبكة (الانترنت)، لضمان توجيه استخدامهم لأفضل طريقة ممكنة، مما يدعم تنميتهم وتنمية مجتمعهم مستقبلًا.
- تدريب الأطفال في المدرسة على "قيم المواطنة الرقمية" لمساعدتهم على أن يصبحوا مواطنين رقميين، تزامناً مع استخدامهم المبكر لشبكة الانترنت، خاصة المرحلة السنية من ٥-٩ سنوات، نظرًا لأهمية هذه المرحلة في تشكيل حياة أفراد المجتمع مستقبلًا.

بالنسبة لمؤسسات المجتمع المدني:

- المساهمة في تقديم برامج توعية للقائمين بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، بمخاطر "إدمان الإنترنت"، نتيجة التعامل غير الواعي.
- عقد دورات تدريبية للأسر والمعلمين عن أهمية وعناصر "قيم المواطنة الرقمية"، لإكسابهم مهارات التعامل مع الانترنت.
- إستهداف الأطفال ببرامج ثقافية واجتماعية وتعليمية وعلمية، لصرفهم عن التعامل غير الواعي مع برامج الانترنت.

بالنسبة لمتخذي القرار وصانعي السياسات:

- إنشاء (قاعدة بيانات رقمية) Digital Data-Base تشمل المواقع الإلكترونية، التي يمكن الرجوع إليها للتأكد من المعلومات والأخبار، والألعاب الرقمية الجيدة، لتوعية وتشجيع المستخدمين، والقائمين بعملية "التنشئة الاجتماعية"، على استخدامها.
- عمل قائمة بالبرامج، والألعاب، والمواقع، التي ثبت أنها قد تعرض حياة الأطفال والشباب، لتهديدات: اقتصادية، أو نفسية، أو اجتماعية، أو صحية، أو بيئية، ومستقبلية)، ونشرها في كل وسائل الإعلام التقليدية والمستحدثة، لتوعية وتحذير المستخدمين من: القائمين بعملية "التنشئة الاجتماعية"، والشباب والأطفال من استخدامها.
- تصميم منصة تعليمية على الإنترنت بعنوان: "قيم المواطنة الرقمية"، تشتمل على: برامج تدريبية لتعريف المواطنين والآباء والمعلمين بعناصر الأمن والسلامة البدنية والنفسية المرتبطة باستخدام "شبكة الانترنت"، لحماية أنفسهم، ومن يقومون بتنشئتهم، من مخاطر الاستخدام غير الصحيح.
- تضمين المناهج التعليمية "لقيم المواطنة الرقمية"، تشمل: أهميتها للفرد والمجتمع، وأساليب تفعيلها في الواقع، ودورها في تنمية الفرد والمجتمع.
- وضع سياسات مناسبة لتعليم الطلاب أسس ممارسة "قيم المواطنة الرقمية" في (مؤسسات التعليم العالي)، خاصة كليات التربية: "التي تُعد المعلمين".

- توعية المواطنين بأهمية ممارسة "قيم المواطنة الرقمية" في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
- توجيه وسائل الاعلام، لتشكيل "ثقافة رقمية" لأفراد المجتمع كافة، خاصة القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية.
- عقد ندوات تثقيفية للآباء والمعلمين والطلبة تستهدف زيادة وعيهم بحقوقهم وواجباتهم الرقمية.
- توجيه الآباء والمعلمين، إلى أهمية توظيف شبكة الانترنت في التعلم والتعليم.

٣. البحوث المقترحة:

- آليات تنمية قيم المواطنة الرقمية في العصر الرقمي.
- التحديات الاجتماعية التي تواجه اكتساب "قيم المواطنة الرقمية" في المجتمع.
- دور "قيم المواطنة الرقمية" في تحقيق الأمن الإنساني.
- إنهيار سياق الوقت على شبكات التواصل الاجتماعي: بحث ميداني على عينة من الشباب.
- إنهيار سياق الهوية على شبكات التواصل الاجتماعي: بحث على عينة من المواطنين الرقميين.

Abstract

Evaluating the Role of Socialization Institutions in Spreading "Digital Citizenship Values" to Achieve Sustainable Development: A Field Study in Cairo Governorate

by Amal Abd El-Fattah Shams

The research aimed at Evaluating the role of Socialization institutions in spreading "Digital Citizenship Values". The aims of research included: Recognizing awareness of Digital Citizenship Values on the part of the people responsible for the process of children Socialization, determining the number of hours which the research subject/ or participants spend surfing the internet, realizing the way in which the research participants practice the values of digital citizenship while surfing the internet, evaluating the role of socialization institutions in spreading the values of digital citizenship among children in the age group from ٥ to ٩, Exploring the behavior and conduct of children using the internet, and finally, examining the nature of the content that children watch online. The research has been conducted on four categories including ٧٥ participants/ subjects: ٢٠ children (age group: ٥-٩), ١٥ mothers, ٢٠ teachers, ٢٠ (students/ teachers).

The research has been carried out in schools and nurseries belonging to Al Zeitoun Education sector/ administration- Cairo Governorate. There included: Al-Salam Official College for Primary Education, Al- Galil Primary school, and Kazem Agha primary School. The Research utilized the descriptive approach while also relying on the Social Survey method with regard to the Four Categories under study (mothers – teachers- student/ teachers- and Children). To collect information, the research relied on two Interview Guide: first: for, mothers, teachers, and student teachers were interviewed, second: for children interviews and individual interviews were also conducted. Focus groups were also subject to interviews. The research used Ribble Standards for digital Citizenship Values.

The most significant finding of the research: Smart Phones are the most widely used gadgets for surfing the internet. People responsible for Children Socialization in our Digital age do not have a clear understanding of Digital citizenship. Things that annoyed people the most included: sending immoral pictures via the internet, stealing internet accounts, and attempts at online friendship/ dating. Children also watch and play songs as well as games and programs which are inappropriate for their ages, this could be attributed to lack of awareness on the part of mothers and teachers. Children also play games that motivate them towards violent behavior with people around them.

The research recommends the establishment of Digital data- base that includes Web sites that could be considered a reliable source for news and information and that can be used to check good and bad Digital games so

that users can recognize appropriate and inappropriate content. The research also recommends making a list of sites, games and programs that might jeopardize the children is Psychological, Social, future and Physical health. Eventually, it is also recommended to direct mass media to inform society members about the digital culture and enhance their awareness of this culture.

الهوامش

[١] Yifat Ben-David Kolikan, Digital natives, better learners? Students' beliefs about how the Internet influenced their ability to learn, School of Education, Hebrew University, Computers in Human Behavior (٢٠١٠), http://citeseerx.ist.psu.edu, ٥/١٠/٢٠١٦, ٥PM.

[٢] Marc Prensky, (٢٠٠١) Digital Natives, Digital Immigrants, (MCB University Press, Vol. ٩ No. ٥, https://www.marcprensky.com, ١/٧/٢٠١٧, ٣AM.

[٣] (ما بعد الحداثة) Post Modernism: عالم ما بعد البنيوية Post- Structuralism أو عصر "التفكيكية"، شاع استخدامه في اربعينات وخمسينات ثم سبعينات القرن العشرين، أستخدم لرصد التغيرات على المعايير الثقافية، من مفكريه (فريدرك جيمسون، وجان فرانسوا ليوتار، يورجن هابرماس، واندرياس هوبسن، وتشارلز جنكس، وجاك دريدا، وإيهاب حسن ، ومن الكتب في هذا الموضوع كتاب "علم ما بعد الحداثة" للـــ (يوتارد).

[٤] Look at:

- Ribble, Mike, & Bailey, Gerald. (٢٠٠٤)."Monitoring Technology Misuse and Abuse", *The Journal Online (Technological Horizons Education*), Vol (٣٢) ١. https://www.questia.com, ١٩/٥/٢٠١٦, ١٠ PM.

- _____, & Bailey, Gerald. (٢٠٠٧)."Digital Citizenship in Schools",١nd edition, Published by International Society for Technology in Education. http://www.cnets.iste.org, ٩/٦/٢٠١٧, ١١PM.

- _____. (٢٠٠٨) Passport to digital citizenship: Journey toward appropriate technology use at school and at home.PP١٤-٢٠ International Society for Technology in Education (ISTE) http://www.iste.org ١/١٢/٢٠١٦, ١١PM.

[٥] Thompson, P. (٢٠١٣), the digital natives as Learners: Technology use Patterns and approaches to Learning. Computers & Education, ٦٥ (١), P: ١٢-٣٣. https://www.sciencedirect.com, ١٥/٥/٢٠١٧, ٢AM.

[٦] Kolikant, Y. B. (٢٠١٠). Digital natives, better learners? Students' beliefs about how the Internet influenced their ability to learn. *Computers in Human Behavior,* ٢٦(٦), http://citeseerx.ist.psu.edu/, ٥/٥/٢٠١٧, ٦PM.

[٧] Daniel G. Krutha, Jeffrey Carpenter, Digital Citizenship in the Curriculum, Educational leadership: journal of the Department of Supervision and Curriculum Development, N.E.A ٢٠١٧. https://www.researchgate.net, ٦PM.

[٨] Howard Gardner and Katie Davis, (٢٠١٣), Whither Digital Natives, *American Scholar,* ٨٢(٤), https://theamericanscholar.org/whither-digital-natives, ٥/١/٢٠١٧, ١١Pm

[٩] Look at:

- Şevki IŞIKLI, (٢٠١٥), Digital Citizenship: An Actual Contribution to Theory of Participatory Democracy, AJIT-e: Online Academic Journal of Information Technology Winter, Vol: ٦, ١١/١١/٢٠١٦, ١AM, https://www.researchgate.net

- Randy Hollandsworth, Lena Dowdy, and Judy Donovan, (٢٠١١), Digital Citizenship in K-١٢: It Takes a Village, TechTrends: Vol. ٥٥, Num. ٤, • July/August https://link.springer.com/ ٥/٤/٢٠١٧, ٣PM.

[١٠] Al Zahrani, A. (٢٠١٥) Toward Digital: Examining Factors Affecting participation and involvement in the Internet society International Education Studies, ٢٠٣-٢١٧. https://files.eric.ed.gov, ٢٥/٢/٢٠١٧, ١AM

[١١] Snyder, S. (٢٠١٦). Teachers' Perceptions of Digital Citizenship Development in Middle School Students Using Social Media and Global Collaborative Projects. United States: Unpublish PHD thesis, Walden University.
[١٢] Isman, A., & Gungoren, O. (٢٠١٤) digital citizenship. TOJET: The Turkish Online Journal of Educational Technology, ١٣(١), pp. ٧٣٧٧.
[١٣] Netwong, T. (٢٠١٣). The Using of E-Learning to Develop Digital Citizenship and Learning Achievement in Information Technology, International Journal of E-Education, E-Business, E-Management and E-Learning, ٣(٢), pp. ١٣٥-١٣٧.
[١٤] Hassan Rabhi Mahdi, (٢٠١٨) The Awareness of the Digital Citizenship among the Users of Social Networks and its Relation to Some Variables, International Journal of Learning Management Systems- Int. J. Learn. Man. Sys. ٦, No. ١, ١١-٢٥ (٢٠١٨)- http://www.naturalspublishing.com.
[١٥] Moonsun Choi, (٢٠١٥). Development of a Scale to Measure Digital Citizenship among Young .., OP- Cit.
[١٦] Ryan Berardi, (٢٠١٥), Digital Citizenship: Elementary Educator Perceptions and Formation of Instructional Value and Efficacy, Doctor of Education, Immaculata University, DigitalCitizenshipDissertation٢٠١٥, ١/٥/٢٠١٧, ٢AM.
[١٧] Ibid.
[١٨] هند سمعان إبراهيم الصمادي، تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة القصيم)، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد ١٨ جوان ٢٠١٧.
[١٩] Heather Marrs, Don't teach digital citizenship — embed it!, Society for Technology in Education https://www.iste.org/, ١٢/٢/٢٠١٧.
[٢٠] هيذر مارز: معلمة للصف الثالث الابتدائي في مدرسة إيجل روك الابتدائية في جنوب ولاية أوريجون- نشرت تجربتها لأول مرة في ٩ سبتمبر ٢٠١٦.
[٢١]Hassan Rabhi Mahdi, (٢٠١٨) The Awareness of the Digital Citizenship among the Users of Social Networks, Op- Cit.
[٢٢] Ryan Berardi, Digital Citizenship: Elementary Educator Perceptions and Formation of Instructional Value .., OP- Cit.
[٢٣] Isman, A., & Gungoren, O. (٢٠١٤). digital citizenship. TOJET, OP- Cit.
[٢٤] Netwong, T. (٢٠١٣, April ٢)The Using of e-Learning to Develop Digital Citizenship and Learning .., Op- Cit.
[٢٥] Moonsun Choi, (٢٠١٥). Development of a Scale to Measure Digital Citizenship among Young .., OP- Cit.
[٢٦] Heather Marrs, Don't teach digital citizenship — embed it!, Society for Technology in Education, OP- Cit.
[٢٧] Randy Hollandsworth, Lena Dowdy, and Judy Donovan, Digital Citizenship in K-١٢: Op-Cit.
[٢٨] الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، تعداد مصر ٢٠١٧ أول تعداد إلكتروني في تاريخ التعدادات المصرية، ٢٠١٧/٤/١٨ http://www.capmas.gov
[٢٩] يعني البحث بالقائمين على عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال: الأمهات، ومعلمي المرحلة الإبتدائية، والطالب – المعلم (طالب كلية التربية جامعة عين شمس، الذي سيصبح معلماً، اختار البحث بعض الطلاب في الفرقة الثالثة والرابعة).
[٣٠] John, J. P. (١٩٩٩), The Concept of Citizenship in Education for Democracy for Democracy. http://www.ericdigests.org , ١٢/٥/٢٠١٧, ٦PM.
[٣١] Alberta. (٢٠١٢). Digital Citizenship Policy Development Guide, Capital Boulevard: School Technology Branch. http://education.alberta.ca, ١٩-٨-٢٠١٧, ١PM.

[٣٢] السيد يسين، الإصلاح العربي بين الواقع السلطوي والسراب الديمقراطي، القاهرة، دار ميريت، ٢٠٠٥، ص ٦٨.

[٣٣] Mike Ribble, (٢٠٠٨) Passport to Digital Citizenship: Op-Cit.

[٣٤] Ribble, M. (٢٠١٠) Welcome to the digital citizenship website. Retrieved from http://www.digitalcitizenship.net, ٢٨/٧/٢٠١٧, ٢AM.

[٣٥] The Importance of Digital Citizenship in Today's Classrooms- (٢٠١٦) ED-TECH https://www.showbie.com/, ١-٥-٢٠١٧, ١٢ PM.

[٣٦] Moonsun Choi, Development of a Scale to Measure Digital Citizenship .., OP- Cit.

[٣٧] Marc Prensky, Digital Natives, Digital Immigrants, OP- Cit.

[٣٨] Edmonton catholic schools (٢٠١٢) Digital citizenship, administrative policy, available at: Society for Technology in Education -www.iste.org ١-٨- ٢٠١٦, ٧AM.

[٣٩] Net Safe, (٢٠١٧), Online safety and Digital Citizenship, Key Messages for young People, Educators and Parents, Netsafe.com, ١-٨- ٢٠١٧, ١ AM.

[٤٠] يرى "مايك ريبل"Ribble، أن تعليم الطلاب (قيم المواطنة الرقمية) أكثر أهمية من أي وقت مضى، ويناقش كيف يقوم المعلمون في الولايات المتحدة بتدريس المواطنة الرقمية في مدارسهم ومناطقهم – حدد "ريبل" و"جيرالد بايلي" تسعة عناصر للمواطنة الرقمية، صنّف "ريبل" التسع عناصر في ثلاث مجموعات أسماها REP: (الاحترام- والتثقيف - والحماية)، تساعد في تحديد كيفية استخدام التكنولوجيا على أفضل وجه في (المدرسة وفي المنزل والمجتمع).

[٤١] *Mike Ribble, (٢٠١٦), Digital citizenship is more important than ever, International Society for Technology in Education https://www.iste.org/, ٢٥-٦-٢٠١٧, ٦PM.*

[٤٢] Sustainable Development: https://www.un.org/sustainabledevelopment, agenda/١-٥-٢٠١٧, ١AM.

[٤٣] ريمي ريفيل، الثورة الرقمية، ثورة ثقافية؟، ترجمة سعيد بلمبخوت، مراجعة الزواوي بغورة، عالم المعرفة: سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يوليو-٢٠١٨، ع ٤٦٢، ص ٣٦.

٤٤- ينتمي "يورجن هابرماس" إلى "النظرية النقدية"، ويرى أنه ينبغي تشجيع الناس على التفكير الإبداعي لضمان "عدم استبعاد أي شخص، انظر:

- Jurgen Habermas, The Inclusion of the Other, translator by: Jeremy J. Shapiro, ١٩٩٨, P ٣٦٧.

[٤٥] نرمين زكريا، (٢٠٠٩) الآثار النفسية والإجتماعية لإستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الإجتماعية، المؤتمر العلمي الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر، الجزء الثاني، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص ٩٤٣.

٤٦محمود حمدي عبد القوي (٢٠٠٩) دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات، الجزء الثالث، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص ١٥٥.

٤٧عبير ابراهيم عزي (٢٠٠٩)، وسائل الإعلام التقليدية والجديدة والمجال العام: دراسة تطبيقية على قضايا الحريات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص ٨.

٤٨هشام عبدالمقصود، (٢٠٠٩) خصائص المجال العام لتقديم التعبيرات السياسية والاجتماعية عن قضايا وأحداث الشؤون العامة في وسائل الإعلام الجديدة، مؤتمر الأسرة والإعلام وتحديات العصر، الجزء الثاني، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص ١٤.

[٤٩] James Johnson, (٢٠٠٧) Public sphere, postmodernism and polemic, the American political Science, Vol.٨٨, No ٢, p.٤٢٨.

[٥٠] Manuel Castells, (٢٠٠٩), Communication Power, Oxford University Press, PP: ٥٥, ٥٧.

[٥١] ----------, (٢٠٠٠) The End of Millennium. Malden, MA: Blackwell, PP: ٤٢, ٣٧١, ٣٦٦-٣٩١, ٣٦٧.

[٥٢] المهاجرون الرقميون: اللذين ولدوا قبل تسعينات القرن العشرين.

[٥٣] رغم صغر سن الأطفال وعدم نضجهم وعدم اكسابهم قيم المواطنة الرقمية للتعامل مع شبكة الإنترنت، يتعاملون مع المجتمع الشبكي بدون إعداد لهذا التعامل، وهو ما يضاعف من المجال العام لتأثير المجتمع الشبكي عليهم، خاصة في ظل تراجع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بل أن هذه المؤسسات تعاني ايضا من عدم التعرف على حجم المخاطر بهم وبأبنائهم، وهو ما يهدد مستقبل المجتمع والتنمية المستدامة.

[٥٤] Jenny Kitzinger, (١٩٩٤) The methodology of Focus Groups: the importance of interaction between research participants, Sociology of Health & Illness Vol. ١٦ No. ١ ISSN ٠١٤١-٩٨٨٩- https://onlinelibrary.wiley.com, ١-٦-٢٠١٧, ٢AM.

[٥٥] Snyder, S. (٢٠١٦). Teachers' Perceptions of Digital Citizenship Development in Middle .., Op-Cit.

[٥٦] *Number of mobile phone users worldwide from ٢٠١٥ to ٢٠٢٠ (in billions)* https://www.statista.com/, ٨-٥-٢٠١٧, ٢AM

[٥٧] Randy Hollandsworth, Lena Dowdy, and Judy Donovan, Digital Citizenship in K-١٢: OP-cit.

[٥٨] هند سمعان إبراهيم الصمادي، تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية ، مرجع سابق.

[٥٩] Randy Hollandsworth, Lena Dowdy, and Judy Donovan, Digital Citizenship in K-١٢: OP- Cit.

[٦٠] Hassan Rabhi Mahdi, The Awareness of the Digital Citizenship among the Users …, O-Cit.

[٦١] Moonsun Choi, (٢٠١٥). Development of a Scale to Measure Digital Citizenship among Young, OP- Cit.

[٦٢] عند تناول هذه الجزئية ركز البحث على علاقة عدد ساعات استخدام الأمهات لشبكة الانترنت، باستخدام أولادهم لها، والتفاعل بين الأم والطفل وشبكة الانترنت، للتدليل على مدى التأثير الكبير الذي أثرته الشبكات على مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأولها الأسرة.

[٦٣] Orth, D., & Chen, E. (٢٠١٣). The strategy for digital citizenship: Guiding our children in a digital world. *National Association of Independent Schools,* ٧٢(٤), ٥٦-٦٣.- P ٥٨, P ٥٩. https://scholar.google.com.eg, ٧-٦-٢٠١٧, ١١PM.

[٦٤] Weigel, M., James, C., & Gardner, H. (٢٠٠٩) Learning: Peering backward and looking forward in the digital era. *International Journal of Learning and Media*. (١)١. (١-١٨). https://clalliance.org, ١٤-٣-٢٠١٧, ١١PM.

[٦٥] https://wearesocial.com/us/blog/٢٠١٨/٠١/global-digital-report-٢٠١٨

[٦٦] Randy Hollandsworth, Lena Dowdy, and Judy Donovan, Digital Citizenship in K-١٢: Op- Cit.

[٦٧] Ryan Berardi, Digital Citizenship: Elementary Educator Perceptions and Formation of instructional …,Op- Cit

[٦٨] Orth, D., & Chen, E. (٢٠١٣). The strategy for digital citizenship: …Op- Cit.

[٦٩] تمت مناقشة هذا السؤال مع القائمين بعملية التنشئة، إضافة لمناقشة رؤيتهم لتصرفات الأطفال السلبية والمضايقات التي يتعرض لها الأطفال، نتيجة استخدام شبكة الإنترنت.

[٧٠] لعبة ببجي أو ببوجي أو باتل جراوند: PUBG: وهي اختصار لـــ Player unknown is Battlegrounds، وهي لعبة من نمط Battle Royale، وهي عبارة عن معارك متعددة يشارك فيها لاعبون العالم عبر الإنترنت وفي كل مباراة يهبط ١٠٠ لاعب إلى خريطة مملوءة بالأدوات والأسلحة المختلفة، وقد تسببت في حالات قتل وطلاب عدد كبير من الأزواج والزوجات في العراق، والدول العربية. وفي الأردن حذر الأمن ومجلس النواب من خطورة اللعبة، وفي مصر قتل طالب في الأسكندرية، (مدرسته بعد أخذ الدرس، لأنه كان متضايق منها!!)

[٧١] Enhancing Child Safety and Online Technologies, Internet Safety Technical Task Force, Op- Cit.

[٧٢] Howard Gardner and Katie Davis, (٢٠١٣), Whither Digital Natives, *American Scholar,*

٨٢(٤), https://theamericanscholar.org/whither-digital-natives, ٥/١/٢٠١٧, ١١Pm
[٧٣] Ryan Berardi, Digital Citizenship, Op- cit
[٧٤] Hollandsworth ،Dowdy ،& Donovan، OP- Cit.
[٧٥] Randy Hollandsworth, Lena Dowdy, and Judy Donovan, Digital Citizenship in K-١٢: Op- Cit.
[٧٦] Ryan Berardi, Digital Citizenship: OP- Cit.
[٧٧] Digital Citizenship Defined: (٢٠١٦) TEACH THE ٩ ELEMENTS TO ENHANCE STUDENTS' SAFETY, CREATIVITY AND EMPATHY: ISTE https://otis.coe.uky.edu/, ١-١-٢٠١٧, ٥ PM.
[٧٨] Al-Zahrani, A. (٢٠١٥) Toward Digital: Examining Factors Affecting participation and…, Op- Cit.
[٧٩] Randy Hollandsworth, Lena Dowdy, and Judy Donovan, Digital Citizenship in K-١٢: OP- Cit.
[٨٠] يشير محو الأمية الرقمية" إلى: مدى معرفة وفهم الطلاب والمحيطين بهم للتكنولوجيا، والقدرة على استخدامها بكفاءة، وفهم المحتوى الرقمي، وتقييم مصداقيته، وإنشاؤه والبحث، والاتصال بالأدوات المناسبة، والاستعداد لتعلم مهارات جديدة. وفقا لـــ Hollandsworth وآخرون.
[٨١] Ryan Berardi, Digital Citizenship., Op- cit
[٨٢] Kolikant, Y. B. (٢٠١٠). Digital natives, better learners? Students' , Op-Cit.
[٨٣] Netwong, T. (٢٠١٣, April ٢). The Using of e-Learning to Develop Digital Citizenship .., Op- Cit.
[٨٤] Ryan Berardi, Digital Citizenship: , Op- cit
[٨٥] حماية نفسك والآخرين: بما أن مجموعة القيم المتعلقة بحماية نفسك والآخرين، تتعلق بالآخرين اللذين تهتم بهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فسيتم تناول هذه الجزئية لكلا من القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية والأطفال.
[٨٦] Randy Hollandsworth, Lena Dowdy, and Judy Donovan, Digital Citizenship in K-١٢: OP- Cit.
[٨٧] Snyder, S. (٢٠١٦). Teachers' Perceptions of Digital Citizenship Development in Middle School, Op- Cit.
[٨٨] Digital Citizenship Defined: Teach The ٩ Elements To Enhance Student s' Safety, Creativity and Empathy: Op- Cit.
[٨٩] Orth, D., & Chen, E. (٢٠١٣). The strategy for digital citizenship: Guiding our children, OP- Cit.
[٩٠] Enhancing Child Safety and Online Technologies, Internet Safety Technical Task Force, Op- Cit.
[٩١] Orth, D., & Chen, E. (٢٠١٣). The strategy for digital citizenship: Guiding our children …, Op- Cit.
[٩٢] Ryan Berardi, Digital Citizenship: Elementary Educator Perceptions and Formation … , Op-cit
[٩٣] Ibid.
[٩٤] Orth, D., & Chen, E. (٢٠١٣). The strategy for digital citizenship: OP- Cit.
[٩٥] Randy Hollandsworth, Lena Dowdy, and Judy Donovan, Digital Citizenship in K-١٢: Op-cit.
[٩٦] Ribble, M. (٢٠٠٨). Passport to digital citizenship: Op- Cit.

ملاحق البحث

دليل مقابلة (١) الأمهات، والمعلمين، والطلاب- المعلمين

بحث: تقييم دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر قيم "المواطنة الرقمية"، لتحقيق التنمية المستدامة: بحث ميداني في محافظة القاهرة

١. البيانات الأولية:

- السن: النوع: التعليم:

٢. ما الجهاز الذي تستخدمه عادة للوصول إلى "شبكة الإنترنت"؟

٣. ما المقصود بـــ "المواطنة الرقمية"؟

٤. ما عدد الساعات التي تقضيها على "شبكة الإنترنت"؟

٥. ما هدفك من استخدام "شبكة الإنترنت"؟

٦. هل تعرضت للمضايقة عن طريق "شبكة الإنترنت"- كيف- ماذا كان تصرفك؟

٧. ما الحقوق المرتبطة باستخدام "شبكة الإنترنت"؟

٨. ما الواجبات المرتبطة باستخدام "شبكة الإنترنت"؟

٩. ما مدى ممارستك لقيم "المواطنة الرقمية"، عند استخدام الانترنت؟ من خلال:

أ. احترام نفسك والآخرين، ويشمل:

- السلوك أو الآداب: بمعنى فهم كيف يؤثر استخدام التكنولوجيا الخاصة بهم على الآخرين، مع الوضع في الاعتبار وجود شخص على الطرف الآخر من النص، أو التغريدة، أو التعليق، أو النشر.
- التمكن: بمعنى فرص وصول الانترنت للجميع، ومساعدة من ليس لديهم القدرة على الوصول.
- القانون: الحماية من السرقة والمضايقة، وحماية الآخرين من إثارة المشاكل عبر الإنترنت، ماذا عن أخذ المحتوى بدون إذن، أو رد الفضل لمن أنشأوه.

ب. تثقيف نفسك والآخرين، ويشمل:

- معرفة القراءة والكتابة: مدى معرفة وفهم الطلاب والمحيطين بهم للتكنولوجيا، وما يمكن القيام به والاستعداد لتعلم مهارات جديدة حتى يتمكنوا من استخدامها بشكل صحيح.
- الاتصالات: مدى معرفة متى وأين تُستخدم التكنولوجيا، ومع من، وطبيعة الرسالة، والطريقة، والجمهور.
- التجارة : مدى ممارسة الشراء والبيع من جميع أنحاء العالم، والحرص عند مشاركة معلومات البطاقة الشخصية والائتمانية.

ج. حماية نفسك والآخرين:

- الحقوق والمسؤوليات: وبناء الثقة، ومعرفة (الأفراد والأطفال) للأصدقاء على مواقع الشبكات الاجتماعية.
- الأمان: بمعنى مسؤولية حماية الأدوات والبيانات عن طريق امتلاك برامج وتطبيقات تحميهم من المتطفلين عبر الإنترنت.
- الصحة والعافية: بمعنى التوازن بين عالم الإنترنت والعالم الحقيقي.

١٠. هل تقوم "مؤسسات التنشئة الاجتماعية" بدروها في نشر قيم "المواطنة الرقمية" لدى الأطفال في المرحلة السنية من ٥-٩ عام؟

١١. كيف يتصرف الأطفال "مستخدمي الانترنت"؟

دليل مقابلة (٢) الأطفال

١. البيانات الأولية:

- السن: النوع:

٢. ما نوع الجهاز الذي تستخدمه عادة للوصول إلى الإنترنت؟

٣. ما عدد الساعات التي تقضيها على "شبكة الإنترنت"؟

٤. ما هدفك من استخدام "شبكة الإنترنت"؟

٥. ما الأغاني، والألعاب، والبرامج التي يفضلها ويتعامل معها الأطفال على "شبكة الإنترنت"؟